الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العلمي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم .....

الطرق الصوفيةوعلاقتها بالسلطة العثمانية الطريقة القادرية نموذجًا 1518-1830

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ الجزائر الحديث 1518-1830

إعداد الطلبة :

- عبد الناصر لسلت

- عبد الحكيم شيهب

إشراف الأستاذ :

- إبراهيم والي الخليل

	لجنة المناقشة	
الأستاذ (ة)	الجامعة	الصلة
محمود بوكسيبة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسًا
إبراهيم والي الخليل	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفًا
محمد قاصري	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنًا ومقررًا

السنة الجامعية 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء وشكر

إهداء

إلى من قرن الله عز وجل الجنة برضاها، ووضعها تحت قدميها، والتي حمتني وأحاطتني بحنانها، إلى الينبوع الذي يفيض بلا حدود، وإلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها والتي كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي ..... إلى والدتي أطال الله في عمرها.

إلى من كان سندًا لي، وتاجًا أرفع به رأسي، إلى من ثابر ليلاً ونهارًا من أجل تربيتي وتعليمي ..... إلى والدي الحبيب.

إلى عائلتي وأقربائي، إلى كل من كان لنا عونًا في إتمام هذا العمل إلى جميعهم نهدي هذا العمل خاصة الأصدقاء.

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث دفعة 2019-2020، إلى جميعهم نهدي هذا العمل.

عبد الحكيم شيهب

عبد الناصر لسلت

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً وأخيرًا على المستوى الذي وصلنا إليه، وهذا بفضل رحمته وتوفيقه لنا، والشكر له شكرًا يوافي نعماه وآلاه.

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " نتقدم بأسمى آيات الشكر وعظيم الامتنان والتقدير إلى الأستاذ المشرف : إبراهيم والي الخليل، الذي كان نعم العون والسند، فلم يبخل علينا ولو القليل بأفكاره ونصائحه.

كما نتشرف بمناقشة الأستاذ لهذا البحث وعلى تحمله ومشقة قراءته وتنقيحه.

ونتوجه بالشكر أيضًا إلى جميع أساتذة قسم التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث جامعة محمد بوضياف المسيلة ، كمانتوجه بالشكر الى اللجنة المناقشة على راسهم الأستاذ محمود بوكسيبة والأستاذ احمد قاصري

جزاكم الله خيرا

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

الموضوع ..... الصفحة

الشكر والعرفان

الإهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الأول : الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول : نشأة التصوف وانتشاره في ايالة الجزائر ..... 14 - 19

المبحث الثاني : أشهر الطرق الصوفية ..... 19 - 22

المبحث الثالث : دور المؤسسات الصوفية .....23 - 33

الفصل الثاني : الطريقة القادرية التأسيس والنشاط (1830-1918)

المبحث الأول : التعريف بالطريقة القادرية وأسسها .....35 - 43

المبحث الثاني : أهم أعلامها وفروعها .....44 - 53

المبحث الثالث : دور الطريقة القادرية في المجتمع الجزائري .....53 - 56

الفصل الثالث : علاقة الطريقة القادرية في المجتمع الجزائري .....

المبحث الأول : سياسة السلطة العثمانية اتجاه الطريقة القادرية وموقف الطريقة القادرية منها .....56 - 60

المبحث الثاني : علاقة الطريقة القادرية بالسلطة العثمانية .....61 - 63

الخاتمة .....65 - 66

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

مقدمة

مقدمة

عرفت ظاهرة التصوف في الجزائر ظلال العهد العثماني في الفترة الممتدة ما بين القرن 16م والقرن 19م انتشار واسع بلغ شرق وغرب أيالة الجزائر، حيث مثلت هذه الظاهرة مصدر السلطة داخل المجتمع الجزائري نظرًا للمكانة التي احتلها شيوخ الطرق الصوفية في قلوب الأهالي والمجتمع الجزائري بصفة عامة إضافة إلى النفوذ لهذه الطرق الصوفية، ونتيجة لهذه المكانة التي اتصف بها شيوخ الطرق الصوفية والتي كانت سبب في ظهور عدد كبير من الطرق الصوفية في العالم الإسلامي عامة والجزائر خاصة.

كان سبب هذا الانتشار الواسع بعد مجيء العثمانيين ومد يد العون وتأييد لمشايخ الطرق الصوفية هذا ولقد برزت هنالك علاقة وطيدة بين المتصوفة والسلطة العثمانية خاصة والطريقة القادرية باعتبار أن لها جذور قبل مجيء العثمانيين ودخولهم الأراضي الجزائرية وسنعالج في هذا البحث موضوع :

الطرق الصوفية وعلاقتها بالسلطة العثمانية (الطريقة القادرية نموذجا) 1518م إلى 1830م.

أهمية الموضوع :

وقد أفادنا هذا الموضوع في المجال الديني من حيث معرفة الطرق الصوفية المتواجدة في الجزائر خلال العهد العثماني ومعرفة مدى أهمية الطريقة القادرية في بناء المجتمع الجزائري.

أسباب اختيار الموضوع :

وقد دفعتنا جملة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع منها الذاتية ومنها الموضوعية.

أما الأسباب الذاتية فهي:

ـ رغبتنا في معرفة أهم الطرق الصوفية المتواجدة بالجزائر خلال العهد العثماني

ـ رغبتنا في البحث فيها وإبراز دور الطريقة القادرية في المجتمع الجزائري التي اتصف ببعده عن التّأويلات والشبهات التي سايرت هذه الفترة من شعوذة ....الخ

– ميولنا الذاتي في البحث في المجال الديني والاجتماعي.

أما الموضوعية :

توفر الموضوع على عناصر بحثية جديدة غير مدروسة فأردنا أن نوضح بعض الجوانب الغامضة خاصة العلاقة التي ربطت بين الطريقة القادرية والسلطة العثمانية.

– بعض الدراسات التاريخية في الجزائر قائمة بصفة مطلقة على الجانب التاريخي والسياسي دون الجانب الديني وعليه فإن بعض الدراسات في الجزائر لا تزال مغمورة ومنسية وبالتالي فإن البحث فيها لا يزال مجال خصب للبحث فيها وتوسع خاصة الجانب الديني.

– إبراز دور الطريقة القادرية في المجتمع الجزائري والكشف عن علاقة هذه الطريقة بالسلطة العثمانية.

الإشكالية :

من خلال ما تم التطرق إليه يمكن طرح الإشكال التالي :

– ماهي اهم القوى الروحية بالجزائر خلال العهد العثماني ؟وما مدى تاثير الطريقة القادرية على المجمع الجزاري ؟ وفيما تجسدت العلاقة بين الطريقة القادرية والسلطة العثمانية ؟

التساؤلات الفرعية :

تندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية منها :

– ما هي أهم المؤسسات الصوفية المتواجدة في الجزائر خلال العهد العثماني ؟وما هو الدور الذي لعبته في الجتمع الجزائري ؟

– فيما تمثل نشاطها الطريقة القادرية في الجزائر خلال العهد العثماني ؟

– فيما تمثلت السياسة التي اعتمدها السلطة العثمانية في إستمالة شيوخ الطريقة القادرية ؟

خطة البحث :

واعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على خطة بحث مكونة من ثلاثة فصول وخاتمة حيث أننا أوردنا في الفصل الأول أهم الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني، يحتوي هذا الفصل على ثلاث مباحث المبحث الأول بعنوان نشأة التصوف وانتشاره في إيالة الجزائر، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه ظهور الطرق الصوفية بالجزائر في الهد العثماني، أما المبحث الثالث تكلمنا فيه عن دور المؤسسات الصوفية.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان الطريقة القادرية، التأسيس والنشاط مابين (1518–1830) ضمنا في هذا الفصل ثلاث مباحث: المبحث الأول تناولنا فيه التعريف بالطريقة القادرية ومؤسسها وأهم أسس الطريقة القادرية أما المبحث الثاني فتضمن فروع الطريقة القادرية وأهم أعلام هذه الطريقة خلال العهد العثماني، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه دور الطريقة القادرية في المجتمع الجزائري.

أما الفصل الثالث يتضمن علاقة الطريقة القادرية بالسلطة العثمانية(1518-1830) اندرج ضمن هذا الفصل مبحثين الأول تضمن سياسة السلطة العثمانية اتجاه الطريقة القادرية وموقف الطريقة القادرية منها، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه علاقة الطريقة القادرية بالسلطة العثمانية.

وفي الأخير اختتمنا هذه الدراسة بخاتمة كانت في شكل استنتاجات لم تم دراسته.

منهج الدراسة :

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي يتخلله المنهج الإحصائي والذي قمنا فيه بإعطاء بعض الأرقام للزوايا الصوفيةالتي كان لها حضور في ايالة الجزائر خلال العهد العثماني

المصادر:

ومن المصادر التي ساعدتنا في إنجاز بحثنا هذا نذكر ما يلي :

- كتاب نفحة طبيب من غصن الأندلس الرطيب للشيخ محمد المقري التلمساني أفادني هذا المصدر في التعريف ببعض الأعلام وشيوخ الطريقة القادرية.

- كتاب الطريقة القادرية أصولها وقواعدها لمعاد شرف الدين الكيلاني أفادني في تحديد أسس الطريقة القادرية.

إضافة إلى كتاب الفنية لطالبي طريق الحق، ج2، لعبد القادر الجيلاني هو الآخر أفادنا في إيجاد أسس الطريقة القادرية.

– كتاب الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، لعبد العزيز سامح التر والذي أفادنا في تحديد العلاقة التي تربط الطريقة بالسلطة العثمانية.

الصعوبات :

ومن بين الصعوبات التي كانت لنا عائق في إنجاز هذه الدراسة والتي توجد بصفة طبيعية في أي بحث علمي، ضمن الصعوبات التي واجهتنا تزامن بحثنا هذا مع الوباء العالمي " كورونا " الذي أدى إلى غلق جميع المكتبات الجامعية والخاصة وإضافة إلى غلق حركة النقل بين الولايات فكان صعب علينا جمع المادة العلمية اللازمة، إضافة إلى طول الفترة الزمنية التي تناولها موضوعنا هذا لأنها لم تكن فترة قصيرة محددة ومحصورة في فترة معينة ففترة الحكم العثماني في الجزائر طويلة دامت ثلاث قرون ونصف وهذه فترة زمنية طويلة جدًا يصعب علينا تغطية جميع الأحداث.

وفي الأخير نود التماس العذران، كان هذا البحث قد أهمل جانب من جوانب الدراسة فإن وفقنا فذلك ما كنا نصبو إليه وإن كان العكس فالعصمة والكمال لله تعالى .

وفي الختام لا يسعنا سوى أن نتوجه بالشكر أولاً لله عز وجل ثم نشكر الأستاذ والي إبراهيم الخليل الذي كان لنا الوجه المرشد في هذه الدراسة وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول

الفصل الأول : الطرق الصوفية في الجزائر خلال الحكم العثماني :

المبحث الأول : نشأة التصوف وانتشاره في إيالة الجزائري :

يحتل التصوف مكانة أساسية في تاريخ الإسلام والمجتمعات الإسلامية، بحيث يعتبر ظاهرة إسلامية أصيلة بنيت على التقوى مستهدفة تنمية القيم الروحية، ويعد التصوف ككل حركة دينية نشأت وتطورت في ظل التطورات الشاملة إلي مر بها الإسلام والمسلمين لذلك يعد في الذكر الإسلامي من الموضوعات الجدلية التي تعددت بشأنه التفسيرات والأحكام بشكل جعله يتباين من حيث المفهوم والأصل.

المطلب الأول : تعريف التصوف والطرق الصوفية :

إن المهتمون بالفكر الصوفي وقضاياه يجمعون على أن تحديد تعريف جامع للتصوف من المسائل الصعبة جدا نظرًا لكثرة التعاريف التي بلغت حوالي ألفين تعريف.[1]

1-1 التعريف اللغوي :

اشتقت كلمة تصوف من فعل صَوَفَ، جعله صوفيا وتصوف صار صوفيا أي تخلق بأخلاق الصوفية، ومشتق كذلك من الفعل الخماسي المصوغ من صف ليدل على لبس الصوف، كما

[1] - محمد بن بركة: موسوعة الطرق الصوفية، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص45.

ذكر بعضهم أن كلمة " سوفوس " أو صوفيا هي كلمة يونانية وتعني الحكمة.[1]

وكان مصطلح الصوفي قد أطلق على بعض الزهاد المسلمين الأوائل الذين ارتدوا الملابس الصوفية الخشينة ومنها جاءت كلمة التصوف للإشارة إلى الصوف .

وقال أبو القاسم القشيري أن البحث في الأصل اللغوي أمر لا طائل من ورائه إذ يرى أن الصوفية غير مختصين بلبس الصوف فلا يستمد له قياس ولا اشتقاق بل ينتسبون إلى صفة " الصفو ".[2]

1-2- التعريف الاصطلاحي :

اختلف المتصوفة في تعريفهم الاصطلاحي كاختلافهم في تعريفه اللغوي، فنجد أن التصوف حسب ابن خلدون " هو العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة.[3]

كما يقول سبنسر ترمنجهام عن التصوف بأنه تنمية منظمة للحنبة أو التجربة الدينية فهو ليس نظاما فلسفيا ولا فرقة دينية، وإنما طريقة للعيش في صفاء كامل دون إيديولوجية ولا قواعد ولا عقلانية ودوره يكمن في الإحساس والحدس والانطباع .[4]

---

[1]- أحمد زروق : قواعد التصوف، تح وتق : عثمان الحوميدي ومراجعة حسن السمان السويدان، ط61، بيروت، 2004، ص04

[2]- عبد الكريم القشيري: الرسالة القشيرية في علم التصوف، تح : معروف زريق وعلى أبو الخير، دار الجيل للطباعة والنشر، دمشق، 1995، ص55

[3] - عبد الرحمن إبن خلدون : المقدمة، ط2، بيروت، 2005، ص، 357.

[4]- سبنسر ترمنجهام: الطرق الصوفية في الإسلام، تر وتع، عبد القادر بحراوي، ط1،دار المعرفة، 1994، ص21

كما يرى ابن القيم أن التصوف رياضة للنفس ومجاهدة للطبع الإنساني بكفه عن الأخلاق الرذيلة وجملة على الأخلاق الجميلة للفوز بالدنيا والآخرة.

وعلى الرغم من كثرة التعاريف التي كل منها يشير إلى بعض الجوانب دون أخرى إلا أن التصوف يضل منهجًا سلوكيا يقوم على أساس قواعد روحية نفسية تجعل القلب صافيا جليا ويسعى دائمًا الصوفي للوصول إلى حالة روحية لا تكون لغيره ولا يشاركه فيها أحد.

1-3 : تعريف الطريقة الصوفية :

الطريقة في اللغة تطلق على السيرة والمذهب والحال[1] ويعرفها الصوفية بأنها " السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات.[2]

والطريق هو السبيل الذي تطرقه أرجل السالكين وأطلق على المسلك الذي يسلكه الإنسان محمودًا أو مخموما للوصول إلى الله تعالى.[3]

أما بالنسبة للطريقة الصوفية فهي عبارة عن رابطة روحية نظم أفراد وجماعات من الناس تحت قيادة واحدة يسمعون لهذه القيادة ويطيعون لها في المنشط والمكره .

[1] - إبن المنظور : لسان العرب، ج10، دار الحديث، القاهرة، 1968، ص221

[2] - عبد الله بن دجين السهيلي : الطرق الصوفية نشأتها، وعقائدها وآثارها، ط1، دار كنوز، إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض، 2005، ص10.

[3] - ابراهيم بن محمد التريكي : التصوف الإسلامي، أصوله وتطوراته، ط1 ، دار الوفاء، الاسكندرية، 2007، ص238.

ونجد إبن خلدون يعرفها : " هي العلم بكيفية تطهير القلب من الخبائث والكدرات بالكف عن الشهوات وإخماد القوى البشرية بقطع جميع العلائق البدنية والاقتداء بالأنبياء صلوات الله عليهم في جميع أحوالهم ..... [1]

ويذكر القشيري : أي الطريقة في التصوف ليست سوى منهج للإرشاد النفسي والخلقي وذلك في تربية الشيخ للمديد، بمعنى أن المزيد إذا لم يكن له أستاذ يأخذ منه طريقته نفسها فهو عابد هواه لا يجد نفاذًا .[2]

وعليه فإن الطريقة أسلوب عملي يطلق عليها أيَضا المذهب والرعاية والسلوك لإرشاد المزيد للوصول إلى حالة روحية لا تكون لغيره ولا يشاركه فيها أحد.

المطلب الثاني : نشأة التصوف :

تضاربت آراء العلماء والمؤرخين في تحديد بداية نشأة التصوف حيث يكشف حقبة البداية بالنسبة للتصوف الكثير من الغموض بسبب ندرة الوثائق وقلة المعلومات التي اعتنت بالتاريخ لأوائل الصوفية، وللمظاهر الأولى لحركة الزهد.[3]

واختلف تحديده بين القرن 2 و 3هـ ومن هؤلاء نذكر شيخ الإسلام ابن تيمة الذي حدد نشأة التصوف في أوائل القرن 2هـ في مجموع الفتاوى إلا أن التصوف لم يشتهر إلا بعد القرن الثالث للهجرة، وأن أول ما ظهر كان في البصرة .

[1] - إبن خلدون : شفاء السائل وتهذيب المسائل، تحقيق محمد مطيع الحافظ، ط1، دار الفكر المعاصر، ببيروت، 1996، ص209.

[2] - عبد الكريم القشيري : المرجع السابق، ص78.

[3] - جمال علال البختي : الحضور الصوفي في الأندلس والمغرب، ط1، المكتبة الثقافية، القاهرة، 2005، ص44.

وفي هذا الصدد يقول ابن الجوزي أن نشأة التصوف كانت قل مئتين، حيث جاء في كتابه تلبيس إبليس قوله " كانت النسبة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان والإسلام فيقال مسلم، مؤمن ثم حدث اسم زاهد وعابد ثم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتعبد فتخلوا عن الدنيا وانقطعوا إلى العبادة واتخذوا في ذلك طريقة تفردوا بها وأخلاقا تخلقوا بها ثم قال وهذا الاسم ظاهر للقوم قبل سنة مئتين.[1]

أما عن الأسباب التي ساهمت في ظهور التصوف وتطوره فقد اختلف فيه المؤرخون من العرب والمسلمين والمستشرقين فمنهم من رأى نشأة التصوف ومصدره يرجع إلى عناصر دخيلة على الإسلام منها الأصل الهندي والفارسي واليوناني والمسيحي والحقيقة أن تاريخ التصوف في الإسلام جزء لا يتجزأ من تاريخ المجتمع الإسلامي نفسه ومظهر من مظاهره وما أحاط به من ظروف وما احتك به من شعوب، أنه ليس شيئًا اجتلب من الخارج دون أن يكون له صلة بالدين الإسلامي وروحه وتعاليمه.[2]

المطلب الثالث : ظهور وانتشار الطرق الصوفية في الجزائر

من الظروف التي مهدت لظهور التصوف في المغرب الإسلامي هو انتشار حركة الزهد والرحلات العلمية إلى المشرق التي من خلالها دخلت مجموعة من المصنفات المشرقية إلى المغرب، بالإضافة إلى رحلات الحج فكان علماء المغرب يلتقون المتصوفين من المشرق العربي فيأخذون طريقة وعند عودتهم يقومون بنشرها.

[1] - إحساني طهير : التصوف الإسلامي، المنشأ والمصادر، ط1، إدارة ترجمان السنة، باكستان، 1986، ص45.
[2] - أبو علاء عفيفي : التصوف : الثورة الروحية في الإسلام، ط1، دار المعارف، الإسكندرية، 1973، ص57.

كما انتشر التصوف ورجاله في بلاد المغرب خاصة الجزائر وتونس بدخول العثمانيين الذين كانوا متأثرين بالتصوف فكانوا يتقربون من العلماء ورجال الصوفية حتى استمالوهم وقربوهم كمساعدتهم على بناء الزوايا والمساجد والقباب واحترامهم لأوليائهم وتشجيعهم على ممارساتهم الدينية.[1]

ويعود انتشار الطرق الصوفية في الجزائر إلى بداية القرن الثامن هجري حسب ما ذهب إليه المؤرخ الجزائري المشهور عبد الرحمن الجيلاني.[2]

وقد بلغ عددها ما يقارب الثمانين طريقة وذكر الشيخ حسن بن علي الضجيجي في مخطوطة له أنها أربعين طريق، كما ذكر في رسالته هذه ما يتميز به أهل كل طريقة، ونقل عنه ذلك تلميذه أبو سالم العياشي صاحب الرحلة وفي الجزائر توجد من بين هذا العدد السالف الذكر للطرق الصوفية : الرحمانية وهي أكثر الطرق انتشارًا والقادرية والسنوسية والتيجانية والشاذلية والدرقاوية والزيانية وغيرها من الطرق.

ويجب الإشارة إلى أنه وباستثناء الطريقتين القادرية والشاذلية اللتين كانتا موجودتين قبل مجيء العثمانيين إلى الجزائر وهما الأكثر انتشارًا، وقد كانت الطرريقة القادرية التي تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني المتوفى سنة 56ه والتي انتقلت إلى الجزائر بخاصة والمغرب عامة ن طريق الشيخ أبي محسن التلمساني سنة 594ه.

البحث الثاني : اشهر الطرق الصوفية

المطلب الأول : الطريقة الرحمانية

[1] - أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985، ص284.
[2] - عبد الرحمن محمد الجيلاني : تاريخ الجزائر العام، بيروت، 1965م،ص.280.281.

تنسب الطريقة الرحمانية إلى مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمن القشتولي الجرجري المعروف بنسبه إلى وزارة وإلى الأزهري والملقب ببوقبرين، والذي جاء بها من المشرق، حيث كان يدرسس وقد ظهرت هذه الطريقة في النصف الثاني من القرن18/12هـ والتي تفرعت عن الطريقة الخواتية واستمدت تعاليمها من الطريقة الشاذلية.

وقد تلقى الشيخ عبد الرحمن تعاليم الطريقة الخلواتية على يد محمد بن سالم الحفناوي والتي سميت باسمه فيما بعد الرحمانية[1] ولى إثر عودته إلى الجزائر عام 1183هـ 1779م بعدما قضى ربع قرن في مصر وغيرها، قام بتأسيس زاوية بمسقط رأسه آيت إسماعيل وشرع في الوعظ والإرشاد، وقد التف حوله العديد من الناس ولقيت دعوته قبولا كبيرا فأصبح له أتباع كثر.

بعدما انتثل إلى مدينة الجزائر(الحامة) فرار من خصومه المرابطين الذين قاموا بالتطبيق عليه، حيث قام بتأسيس زاوية لنشر تعاليم طريقته لكن نشاطها أثار قلق الإدارة العثمانية التي أصرت بتأسيس مجلس خاص لأبطال دروس الطريقة الرحمانية نظرًا لكثرة الحمائس والمؤامرات الأمر الذي دفع شيخ الطريقة غلى العودة إلى منطقة آيت إسماعيل مسقط رأسه، وأسس هناك زاوية جديدة وتفرغ للتعليم والطريقة.[2]

ومن أهم المبادئ التي تقوم ليها الطريقة الرحمانية التمسك بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في أمورها الدينية ومناهجها التعليمية والدعوة إلى الجهاد.[3]

[1] - الفيلالي مختار الطاهر : نشأة المرابطون والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر، الجزائر، 1976، ص40.42

[2] - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ص508.

[3] - صلاح مؤيد العقبي : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ، دار البراق ، لبنان ، 2002، ص285.

كما عرفت الطريقة الرحمانية عدة انشقاقات وتفرعات على مستوى الوطن من بينها زاوية الهامل بالقرب من بوسعادة والزاوية المختارة الرحمانية في دائرة أولاد جلال.

المطلب الثاني : الطريقة التيجانية

تنسب الطريقة التيجانية إلى مؤسسها الشيخ أبو العباس أحمد المختار بن سالم التيجاني، المولود في 1150هـ/1737م بعين ماضي، هو من نسب شرف يعود إلى محمد الملقب بالنفس الزكية، كان والده مدرسا للحديث والتفسير ببلدة عين ماضي ولما توفي والده عام 1752م خلفه في المنصب.[1]

وفي عام 1751 سافر إلى فاس لطلب العلم ثم إلى مكة لأداء فريضة الحج بد ذلك سافر إلى القاهرة ليعود بعد ذلك إلى مسقط رأسه ثم ينتقل مرة أخرى إلى فاس وفي هذه المحطة الأخيرة درس لدى الكثير من العلماء الذين ينتمون إلى طرق صوفية مختلفة مثل القادرية والرحمانية التي توسعت بسرعة في الجزائر[2]

وقد ورد في مصادر التيجانية أن الشيخ أحمد التيجاني قد تخلى عن جميع الطرق بعد أن ظهر له الفتح الكبير برؤية الرسول صلى الله ليه وسلم وهو الذي أمره بترك جميع الطرق لأنه هو الذي سيقوده ويتوسط له عند الله ويكون المساعد الاحتياطي له ومن ثم أخذ التيجاني يعلم أتباه قواعد الطريقة الجديدة منها الذكر الخاص بهم والذين يقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي علمه إياه وقد فرض التيجاني على أتباعه عدم الانضمام إلى أي طريقة أخرى وإن فعلوا ذلك فإنه ينالهم الطرد من حضرة الله واللعنة.

[1] - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ج1، ص517.
[2] - صالح عباد: الجزائر خلال الحكم العثماني، دط، دار هومة، 2002، ص175.

استطاع الشيخ أحمد التيجاني في ظرف ثمانية عشر سنة قضاها في التنقل من جهة إلى أخرى أن يرسم معالم طريقته في أوساط العامة، وإرتفع عدد أتباعها في الصحراء إلى درجة أصبحت تتحكم في الطرق والقوافل التجارية العابرة للصحراء وقد كانت من أشهر زواياها في الجنوب الكبير: قمار، تماسين، قورارة، بتوات، وقد امتدت زواياها حتى قلب بلاد السودان.

المطلب الثالث : الطريقة الدرقاوية

تنسب الطريقة الدرقاوية إلى العربي بن احمد بن الحسن الوبريجي الدرقاوي،[1] الذي ولد في بني زروال في المغرب الأقصى في النصف الثاني من القرن الثامن عشر،[2] وسمي بالدرقاوي نسبة إلى قبيلة درقة ينحدر مناهجته يوسف درقة، ويقال كذلك الرقة بمعنى الثوب الرث ودرق بمعنى فعل يخفي يحجب، وهي طريقة دينية صوفية تفرعت عن الطريقة الشاذلية المنسوبة إلى أبي الحسن الشاذلي المتوفى سنة 656هـ/1258.

أراد المولى العربي الدرقاوي بتأسيس هذه الطريقة بعث الحياة في التصوف الشاذلي، وبفضل النسب الشريف لمؤسسها استطاعت الطريقة الدرقاوية أن تصبح في ظرف عقد أو عقدين من الزمن إحدى أهم الطرق الصوفية في المغرب الأقصى وحتى في الجزائر، وذلك لأنها طريقة صوفية كما يقول محمد بن جعفر الكتاني الحسني مبنية على كسر النفس وإسقاط التدبير والاختيار،[3] وتقوم مبادئها على كبح جماح الشهوات واذلال النفس وكسرها عن طريق التقشف في الملبس والمأكل والزهد في أغراض الدنيا.

---

[1]- هو محمد العربي بن أحمد بن الحسن بن علي بن يوسف ولد سنة 1150ه/1737م، نشأ في بيت علم، حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وينتهي نسبه إلى الشريف، صاحب الطريقة الدرقاوية، توفي سنة 1833م، للمزيد انظر : محمد وكاري: الإحياء والتجديد الصوفي في المغرب، ط1، منشورات وزارة الثقافة، المغرب، 1427ه، 2006، ص27.

[2] - صالح عباد: الجزائر خلال الحكم العثماني (1514، 1830)، ط2 ، دار الهومة، الجزائر، 2007، ص 194.

[3] - بركة: المرجع السابق، ص281.

القبائل في الريف أو في المدن، واضطهد أتباعها من طرق المولى سليمان سلطان المغرب لأنه في بعض تعاليم هذه الطريقة خطر على المجتمع وتقاليده.

المبحث الثالث : دور المؤسسات الصوفية .

* المطلب الأول : الزوايا والرباطات.

1- تعريف الزاوية :

لغة : الزاوية جمع زاوية وهي مأخوذة من فعل زوى وإن زوى بمعنى ابتعد واعتزل، وسمت بذلك لأن الذين فكروا في نشأتها أول مرة من المتصوفة اختاروا الانزواء بمكانها والابتعاد عن خصب العمران.[1]

التعريف الاصطلاحي :

هي مؤسسات صوفية وارتباطها بالزهد والتصوف أي في الأصل عبارة عن مجمعات في البيوت والمنازل مختلفة الأشكال.[2] والأحجام تحتوي على بيوت للصلاة كالمساجد، وغرف لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم العربي الإسلامية، وأخرى لسكن الطلبة وطهي الطعام وتخزين المواد الغذائية، كما وصفها البعض أناه مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة.[3]

- دور الزوايا والرباطات :

[1] - مؤيد صلاح العقبي : المرجع السابق، 302.

[2] - عبد الكريم مرتاض: الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني وتأثيراتها الثقافية (924-1246ه)(1515- 1830م) أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2015، 2016، ص64.

[3]- عبد العزيز شهيبي : الزوايا والطرق الصوفية، الغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، ص13.

عرفت الزوايا في المغرب العربي بأنها مؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية يجتمع فيها المؤيدون للذكر وإسماعها للآخرين، كما يقوم أحيانا بعقد صلح بين المتخاصمين، وكثرت مع بداية التاريخ الحديث، وخوصًا بعد بداية التحرش الاسباني والبرتقالي على سواحل المغرب العربي وبذلك ذع صيتها ومن الزوايا (زاوية سيدي عبد الرحمان البلولي بالجزائر).[1]

كانت معظم الزوايا لها أحباس تتمثل في الأراضي الزراعية، وكانت الأرض تحرث وتزرع وتحصد ثمارها وذلك بتخصيص يوم أو أكثر على يد السكان أنفسهم، كما كانت الزوايا تمتلك العقارات والدكاكين في جني المال والثمرات إضافة إلى حق الزيارات.[2]

وهناك نوع آخر من المداخيل يحصد عن طريق، الشواش والوكلاء باسم كل طريقة موسميا، بأمر من الشيخ المقدم، حيث ترجع هذه المداخيل إلى صيانة الزاوية وتغطية أجور المدرسين ومعيشة التلاميذ.[3]

كما لعبت الزوايا في الأرياف دور هام وإيجابي أكثر سنة في المدينة ففي بداية العهد العثماني كانت الزاوية عبارة عن رباطات، حيث كان دور الزاوية يقتصر على مناصرة المجاهدين وإطعامهم داخل الزاوية والتحالف مع الأمراء لحماية الدين والبلاد غير أن الدوافع الجهادية كانت تضعف تدريجيا بعد القضاء على الخطر الخارجي الداهم.[4]

كما لعبت الزوايا في الأرياف الدور الإيجابي في التعليم على الخصوص وهذا وقد تحولت الزاوية تدريجيا إلى مدارس عليا ومعاهد ومن بين الزوايا التي لعبت دور هام في نشر العلم في

---

[1]- أحمد مريوش : الحياة الثاقفية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات الوطن للدراسة والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 150.135

[2]- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998، ص 284-268.

[3] - المرجع نفسه، ص285.

[4] - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق،ج1، ص 268.

غير العاصمة نجد زاوية الفكون في قسنطينة، وزاوية مازوتة ذات الشهرة الواسعة، وهناك الزوايا المنسوبةّ إلى الجماعة من بينها زاوية الأندلسيين، زاوية الأشراف.[1]

وقد بلغ عدد الزوايا في الجزائر 335 زاوية هامة.[2]

كما كان دور الرباطات في العهد العثماني لا يختلف اختلافا كبير عن الزوايا في خدمة المجتمع الجزائري، غير أن الرباطات كانت تمتاز بأنها قريبة من مواقع الأعداء فكان دورها يقتصر على الدفاع عن السواحل المغربية المعرضة للغارات الأجنبية، إضافة إلى أنها كانت تلعب دور كبير في الجانب الديني في العبادة وإفراغ الذهن من شؤون الدنيا، كما أنها كانت مكان تقام فيه حلقات للذكر ومكان لتعليم وتفقيه الطلبة.[3]

فالرباطات إذن كانت قلاعًا من جهة وزوايا ومدارس من جهة أخرى إضافة إلى ذلك زاوية الشيخ محمد بن علي المجاجي التابعة للطريقة الشاذلية التي اشتهر بكونها زاوية ومدرسة الرباط.[4]

المطلب الثاني : مؤسسات الوقف :

كانت هنالك تعريفات عديدة للوقف ومن التعريفات نذكر :

2/ التعريف الاصطلاحي للوقف :

[1] - المرجع نفسه، ص262-269 .
[2] - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ج4، ص 291 . 292.
[3] - المرجع السابق، ج1، ص272.
[4] - المرجع نفسه، ص269.

- التعريف الفقهي :

عرفته الشافعية : حبس المال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود.[1]

- **عرفه المالكية** : بأنه هو إعطاء منفعة شيء مدة وجوده مع بقائه مملوكا لمعطيه ولو تقديرا فلا يمكن التصرف فيه.[2]

والوقف هو :

منع التصرف في رقبة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتعادًا وانتهاءًا.[3]

*** دور الوقف :**

كان للوقف دور كبير في الحياة الثقافية والاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني وقد برز دوره في أغراض كثيرة، منها العناية بالعلم والعلماء والطلبة والفقراء والعجزة واليتامى وأبناء السبيل ومن أهم أدواره العناية بالمساجد والمدارس والزوايا والأضرحة والعناية بالفقراء كفقراء مكة والمدينة، وهناك من يوقف على شراء الدية خلال شهر معين مثل شهر رمضان ... إلخ.[4]

---

[1]- شمس الدين بن الإمام العارف بالله شهاب الدين أحمد الرملي: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ج4، دار الكتب العلمية، لبنان، (د،ت)، ص354.

[2] - أبو عبد الله محمد بن محمد عبد الرحمن المغربي : مذاهب الجليل لشرح مختصر التحليل، ضبطه : زكريا عميرات، ج7، دار الكتب العلمية، لبنان، (د،ت)، ص 334.

[3] - محمد أبو زهرة : محاضرات في الوقف، مطبعة أحمد علي، (د، م)، 1954، ص7

[4] - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ج1، ص230. 231.

ومن أشهر مؤسسات الوقف الجماعية إدارة سبل الخيرات الحنفية التي كانت مؤسسة شبه رسمية، فهي التي كانت تشرف على جمع الأوقاف المتعلقة بخدمة المذهب الحنفي من زوايا ومدارس ومساجد وموظفين وفقراء ومن أبرز ما قامت به إنشاؤها للجامع الجديد المسمى أحيانًا بجامع الصيد البحري كما أنها عاملت أيضا على إدارة أوقات مكة والمدينة.

وتعتبر أوقاف الجامع الكبير وبعض الزوايا بالعاصمة وأوقاف الجامع الكبير بقسنطينة ومعسكر وتلمسان من المؤسسات الثقافية في المجتمع الجزائري وهي بذلك كانت وسائل للنفوذ والإثراء لمنْ يتولى مكانتها بين العلماء، فاستطاع سعيد قدورة[1] أن يبني زاوية ومدرسة من فائض من أوقاف الجامع الكبير، كما كانت زاوية عبد الرحمن الثعالبي من الزوايا كثيرة الدخل في العاصمة، وكانت جميع الطبقات الاجتماعية توقف عليها، بل أن بعض البلدان مثل تونس كانت ترسَلُ إليها حمولة زيت سنويًا.[2]

وهكذا يكون الدور العام لمؤسسة الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني واضحًا من خلال وظائفها المتعددة خاصة في خدمة الدين والتعليم، وعنوان للتضامن الاجتماعي، وكانت تمثل بالنسبة للأوقاف مكة والمدينة الوجه السياسي للجزائر وأيضا لها الفضل في بناء مؤسسات عدة.

– إن الأوقاف الجزائرية أثناء القترة العثمانية كانت تتوزع على عدة مؤسسات خيرية ذات طابع ديني وشخصية وقانونية ووضع إداري خاص تنظم العمل الوقفي حيث تصنف حسب الترتيب التالي :

[1] - سعيد قدورة : يعد من أعلام الجزائر خلال القرن 17 تركت عائلته الإفتاء المالكي بالجامع الكبير لأواخر القرن 17للمزيد انظر، المرجع نفسه ،ص357.
[2] - المرجع نفسه، ص 238. 239.

1- أوقاف الحرمين الشريفين :

تعد من أقدم المؤسسات، وهي تعود إلى ما قبل العهد العثماني وأول أموال أوقافها إلى فقراء مكة والمدينة، توجه تارة بالبعير والقوافل الموجهة إلى الحج وتارة

بحرا إلى الوكالة الجزائرية بالإسكندرية في سفن إسلامية أو نصرانية، ومنها إلى الحرمين الشريفين، [1] إذ كانت تشكل أغلب الأوقاف الخيرية، وذلك للمكانة السامية والمنزلة الرفيعة التي خص بها سكان الجزائر البقاع المقدسة بالحجاز، [2] وقد ثبت أن هذه المؤسسة كانت تملك في آخر العهد العثماني الأوقاف التالية :

840 منزلا، 285 دكانًا، 33 مخزن، 82غرفة، 6 أرهية، ثلاثة حمامات، 11 مؤسسة، 4 مقاهي، فندق واحد، 57 بستنان، 62 ضيعة، 201 إيجار، فهذه الإحصائيات تدل على دور وأهمية مؤسسة أوقاف مكة والمدينة (الحرمين الشريفين) في الحياة الاجتماعية.[3]

2- مؤسسة أوقاف الجامع الأعظمْ :

تحتل أوقاف الجامع الأعظمْ دور بارز وهام في الحياة الثقافية والاجتماعية والدينية، ولقد كانت أوقاف الجامع الأعظم بمدينة الجزائر تناهز 550 وقفًا حيث كانت تشتمل على المنزل والحوانيت والضيعات وغيرها من الأملاك العقارية، ويعود التصرف فيها إلى المالكي الذي يوكل

[1] - فراس مسدور وكمال منصوري : الأوقاف الجزائرية كنظرة في الماضي والحاضر، مجلة الأوقاف، ع13، السنة 8، نوفمبر 2018، ص 42 ، 73.

[2] - نصر الدين سعيدوني : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 156.

[3] - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ج1، ص 229.

أمر تسيير شؤونها إلى الوكيل العام الذي يعاضده وكيلان أحدهما مكلَفْ بأوقاف المؤذنين وآخرهم بأوقاف الجزائريين.[1]

3- مؤسسة أوقاف سبل الخيرات :

هذه المؤسسة الوقفية كانت تابعة للأحناف أسسها شعبان خوجة سنة 1590م، يعود أمر التصرف فيها إلى المفتي الحنفي، تعدد أهميتها رغم قلة المساجد الحنفية وكون غالبية الجزائريين من أتباع المذهب المالكي إلى غِنى الطائفة التركية وجماعة الكراغلة وبعض العائلات الحضرية المنتسبة للمذهب الحنفي، هذا ما جعَلَ عدد أوقاف سبل الخيرات يناهز 331 وقفًا منها :

119 ملكية عقارية، 212 عناء توفر مدخولاً سنويًا يقدر بـ 18 ألف فرنك.[2]

كانت مؤسسة سبل الخيرات مكلفة بدفع مرتبات حوالي 88 طالبا وقارئًا، ملحقين بالمساجد التي تحت إدارتها كما كانت تقدم الصدقات للفقراء وترعى حاجات المساجد التسعة التابعة لها.[3]

4- مؤسسة أوقاف بيت المال :

تعد مؤسسة بيت المال من التقاليد العريقة للإدارة الإسلامية بالجزائر في العهد العثماني التي تتولى إعانة أبناء السبيل، اليتامى، الفقراء والأسرى، تتصرف في الغنائم التي تعود إلى الدولة، كما تهتم بشؤون الخراج، وشراء العتاد كما تشرف على إقامة المرافق، العامة من طرق وجسور

[1] - نصر الدين سعيدوني : المرجع السابق، ص158.
[2] - المرجع نفسه : ص158 – 159 .
[3] - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ج1، ص258

وتشييد أماكن العيادة، كما كانت تهتم بالأملاك الشاغرة بالإضافة إلى تولي تصفية الركات والحفاظ على ثروات الغائبين وأملاكهم.

بالإضافة إلى أنها تقوم ببعض الأعمال الخيرية مثل دفن الموتى من الفقراء وأبناء السبيل، ومنح الصدقات للمحتاجين.

وكان يشرف على هذه الهيئة موظف سام يعرف ببيت المالجي يساعده قاضي يلَقَبُ بالوكيل يتولى شؤون التسجيل فيها موثقان يعرفان بالعدول، ونظرًا الأهمية لهذه المؤسسة فإنَ المشرف ليها يتمتع بصلاحيات متزايدة والاستقلال في إدارة شؤون بيت المال.[1]

المطلب الثالث : المساجد :

لعبت المساجد والجوامع المنتشرة في أرجاء الدولة الإسلامية دور كبير في نشر التعليم خاصة الصوفية منها حيث أعُدَت قاعات التدريس في جوانبها واتخذ كل شيخ مكانًا خاصًا له بين طلابه يؤموه حين تقام حلقات الدرس في المواعيد المقررة.[2]

ومن هنا أصبح وجود المساجد يلعب دورًا هامًا في نشر التصوف وطرقه، حيث أصبح المتصوفون يعتمدون عليه في إلقاء دروسهم في مختلف العلوم المتعلقة بالحياة الإسلامية ونشر أفكارهم الصوفية والتعريف بشؤون الناس والقضايا المتعلقة بالحياة اليومية للمجتمع، حيث كانت تحدد أنواع وعظمة للمساجد بناءًا على مؤسسيها، فالنوع الأول قام ببنائه الحكام والخلفاء

[1] - فارس مسدور وكمال منصوري : المرجع السابق، ص75.
[2] - عبد الكريم عبد الغني قاسم : المذاهب الصوفية ومدارسها، ط1، مكتبة مدبولي، 1999، ص131.

والأمراء والولاة أما النوع الثاني فهو الذي قام ببنائه رجال التصوف ومن بين هذه المساجد المسجد الصوفي الشهير أبو مدين بتلمسان .....[1]

أما النوع الثالث من المساجد قامت بتشييده المؤسسة الخيرية، وهو يعتبر بمثابة عمل مكمل لعمل الولاة، الأغنياء والشيوخ، حيث قارن الوكلاني المساجد التي بناها الأثرياء والأخرى التي بنيت من طرف الأهالي : فهي مبنية بالحجر أو الجبس، صوامعها منخفضة، قوائمها ضخمة، فراشها بسيط من الحصير والزرابي، أما المساجد العثمانية فتميزت بالدقة في البناء، غنية بفراشها وزخرفتها المتنوعة.[2]

وقد أعْجِبَ الأوربيون أيضا بهندسة بناء المساجد في المدن الجزائرية بخرفتها بالفسيفساء والنقوش العربية وفرشها بالزرابي الفنية والحرير المطرز، وهذا ما جعل الفرنسيون يختارون أجمل وأتقن هذه المساجد ويحولونها إلى كنائس، كجامع كتشاوى الذي حُوِلَ إلى كاتدرائية.[3]

حيث لم يكن عدد المساجد في الجزائر قليل وهذا راجع لاستدراك الأهالي والعثمانيين على السواء في تأسيسها، وكان هؤلاء يهتمون ببناء المساجد لدوافع دينية محضة في أغلب الأحيان كما جعلوها لخدمة المذهب الحنفي، بل أن وظيفة المدرس عندهم كانت لا تخرج عن ذلك أيضا فمعظمهم أوقاف تنص بشأن التعليم على كون المدرس متخصص في التفسير أو الحديث أو غيرها من العلوم الشرعية، فكانت الأوقاف تصرف في أغراض دينية كالقيام بشؤون الجامع كالخطابة والإمامة والآذان، أو بأمور تعبدية صرفة كقراءة نسبه الإمام والمحمدية ودلائل الميراث والتعريف ونحوها، وهذا الأخير كان يعطي الجزائر العثمانية طابعًا إسلاميًا، هو حدًا

[1] - أحمد مريوش : المرجع السابق، ص13.
[2] - المرجع نفسه، ص 14.
[3] - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ج1، ص 212.

وكان مظهرًا من مظاهر الجهاد والإحساس المشترك، ولعله يتحلى أكثر في العناية بالزوايا والرابطات والقباب ونحوها من مظاهر خدمة الدين وأهله.[1]

المطلب الرابع : المدارس العلمية:

المدارس العلمية مؤسسات ثقافية تشتمل وظيفتها بصورة أساسية في تحليل العلوم الدينية وغير الدينية[2]

تمثل دور المدارس العلمية خلال الفترة العثمانية في تلقين مختلف العلوم التي كانت تدرس بتلك المدارس حيث نميز بين ثلاثة أصناف :

1- العلوم الدينية مثل تحفيظ القرآن الكريم وشرحه وتفسير الحديث وتعليم الفقه.

2- علوم اللغة والآداب والنحو والصرف والبلاغة والعروض وقواعد الإنشاء باعتبارها أداة ووسيلة لإتقان العلوم الدينية.

3- العلوم التطبيقية والتجريبية كالفلك والطب والهندسة.[3]

يمكن القول ان المدارس في العهد العثماني في إيالة الجزائر عرفت تنوع كثير بين المدارس والمعاهد القليلة والمدارس الابتدائية، حتى كان لا يخلو منها حي من الأحياء في المدن ولا قرية من القرى في الريف، وهذا ما جعل جميع من زار الجزائر ينبهر لعدد هذه المدارس ودورها في نشر التعليم.[4]

---

[1] - المرجع نفسه ، ص 262.

[2] - أحمد مريوش : المرجع السابق، ص15.

[3] - جميلي شيماء و بوشحدان هاجر : تعليم الأهالي وتأثيراته على المجتمع الجزائري، 1830-1900 أطروحة لنيل شهادة الماستر، تاريخ عام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2017-2018، ص17.

[4] - أبو القاسم سعد الله : المرج السابق، ج1، ص 223.

يمكن القول أن المدارس في العهد العثماني في إيالة الجزائر عرفت تنوع كبير بين المدارس والمعاهد العليا والمدارس الابتدائية حتى كان لايخلو منها حي من الإحياء في المدن ولاقرية من القرى في الريف وهذا ماجعل جميع من زار الجزائر ينبهر لعدد هذه المدارس ودورها في نشر التعليم وندرة الامية بين السكان [1]

[1] ـ ابوالقاسم سعد الله : المرجع السابق ،ج1، ص 223

الفصل الثاني

الفصل الثاني : الطريقة القادرية التأسيس والنشاط (1518–1830)

المبحث الأول : تعريف الطريقة القادرية وأسسها.

المطلب الأول : تعريف الطريقة القادرية :

هي طريقة تنتسب لمؤسسها أبو محمد محي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلاني أو الجيلي (491– 561هـ) صاحب الطريقة القادرية نسبة إلى جيلان من طبرستان، تلقى الطريقة من حفاد، له في التصوف مصنفاته الفنية لطالب الطريق الحق، كان من عمل يده، برع في الوعظ والتكلم للناس في الزهد واتخذ من مدرسته رباطًا إلى أن توفى، قيل عنه أنه من نادَ بالطرق الصوفية وأسسها، فاق أهل زمانه في علوم الدين.[1]

تأسست الطريقة القادرية المنسوبة لمؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني 06هـ/12م وهي تعد أقدم الطرق ظهورًا وأولها تأسيسا على مستوى العالم الإسلامي وأقدمها وجودًا في الجزائر، انتشرت في الجزائر على نطاق كبير وفي هذا الصدد يذكر بلقاسم سعد الله أن من الزوايا التابعة إلى الطريقة القادرية بمنطقة القيطنة الواقعة على وادي الصمام قرب مدينة معسكر، زاوية القيطنة نحوه 1200 لمؤسسها الحاج مصطفى.[2]

كانت لها نشاط كبير في نشر الإسلام تتسم تعاليمها بالإصلاح والإرشاد والتسامح ونشر المعرفة والعلم.[3]

---

[1]- عبد المنعم الحنفي : الموسوعة الصوفية، أعلام الشرق والمنكرين عليه والطرق الصوفية، ط1، درا الرشاد، (د،م)، 1926، ص 183.

[2] - حمدان عائشة : الطرق الصوفية في منطقة القبائل في العهد العثماني الرحمانية نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018-2019، ص32

[3] - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ج1، ص .514

وصلت الطريقة القادرية إلى الجزائر خلال القرن 15م حيث تولى نشر مبادئها في الجزائر قطب الصوفية الشيخ سيدي شعيب بومدين في مدينة بجاية خلال زيارته للمشرق الإسلامي، حيث أخذ من أعلامها و استفاد من أولياءها وهناك تعرف في رحلته على الشيخ عبد القادر الجيلاني أخذ عملية كثير من علوم الحديث وأودعه كثيرا من أسراره وحلاه بملابس أنواره، فكان أبو مدين يفتخر بذلك كثيرًا ويعده من أفضل مشايخه، ثم توسعت الطريقة القادرية في الجزائر إلى أن بلغت زاوية كنتا بأدرار بالجنوب الغربي في الجزائر.[1]

وفي عهد الشيخ مصطفى الغريسي وهو جد الأمير القادر والذي تمكن من بناء أول زاوية في الجزائر سنة 1786[2]، حيث أصبحت تعرف هذه الزاوية بزاوية القيطنة.

انتشرت مبادئ هذه الطريقة إلى حد كبير بين الجزائريين وأصبح ذكر .... عبد حيث بلغ فروع الطريقة القادرية في الجزائر أربعة فروع وهي منتشرة في كل قطر من الأقطار الجزائرية بلغت33 زاوية، 521 طالبا وأربع شيوخ و 301 مقدمًا و 21056 أوخوانيا و 2695 خونية.[3]

المطلب الثاني : ظهور وانتشار الطريقة القادرية في الجزائر

بدأ ظهور الطريقة القادرية في الجزائر بفضل الشيخ أبي مدين شعيب الذي التقى مع الشيخ عبد القادر الجيلاني وتتلمذ على يده في مكة بعد عودته إلى الجزائر عمل على نشر أسس الطريقة القادرية في أوساط المجمعات الجزائرية شرقًا وغربًا، ولد الشيخ أبو مدين شعيب بن الحسن الأنصاري الاشبيلي سنة (520هـ/1126م)[4] في حصن قنتيلة شمال شرق مدينة اشبيليا بالأندلس، عاصر حياة بسيطة، حرم من التعليم بسبب الرعي، غادر الأندلس متجها إلى

[1] - أحمد مريوش : المرجع السابق، ص99.
[2] - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ج4، ص521.
[3] - المرجع نفسه، ص 294.
[4] - يحي بوعزيز : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1995، ص13. 14 .

المغرب الأقصى، حيث تلقى التعليم، توجه مرة أخرى إلى مراكش حيث لجأ فيها إلى البحث عن دور العلم والعلماء ومن هنا أخذ في البحث عن مجالس العلماء وحلقات الشيوخ والوعاظ والمرشدين لكنه لم ينل ما كان يصبو إليه غلى ان التقى مع أبي الحسن ابن حرزهم (559هـ/1164م)[1]، الذي أعجب به وبدهائه ومعرفته في تحصيل العلوم، عمل في مصنع الكتب لدى النساخين من أجل إعانة نفسه.[2]

تأثر أبو مدين بالكثير من علماء المتصوفة مثل الإمام الغزالي كان كثير التردد على هؤلاء العلماء.

توجه أبو مدين إلى الشرق فأخذ من العلماء وزهاد المنطقة حيث تعرف على الإمام والشيخ عبد القادر الجيلاني، قرأ عليه الكثير من الحديث وألبسه الخرقة[3] الصوفية وأطلعه على كثير من أسراره، كان أبو مدين يفتخر بصحبته مما جعله يتأثر به ويأخذ طريقته ثم عند مجيئه إلى الجزائر قام بنشرها ونشر تعاليم الطريقة القادرية[4].

استقرار أبو مدين في مدينة بجاية بعد عودته غلى المغرب الإسلامي حيث قام بمهمة التدريس بها مم أدى إلى إقبال عدد كبير من الطلبة هذا لان بجاية كانت مزدهرة في جميع المجالات،

[1]- أبي يعقوب يوسف بن يحي التدلي : التشوق إلى رجال التصوف وأخبار أبي الدباس السبتي ، تح : أحمد توفيق، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997، ص320.

[2]- نصيرة الشينة : الشعر الصوفي المغربي أبي مدين القوت وعفيف الدين التلمساني نموذج : أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة 1، 2017-2018، ص 32-33..

[3]- الخرقة : هي إرتباط بين الشيخ والمريد وهي اللباس الذي يقدمه الشيخ للمريد نفسه، للمزيد أنظر : أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين : دار الفكر، دار الكتب العلمية، لبنان، 1986، ص102.

[4]- محمد بن مريم التلمساني : البستان في ذكر الأولياء وعلماء تلمسان ، تح: محمد بن أبي شنب، مطبعة الثعالبة، الجزائر، 1908، ص132.

درس كثير من الطلبة أمثال محي الدين بن العربي دفين دمشق(590هـ/1193م) كان يستعمل كتابة الرسالة القشرية في التصوف أبي القسم عبد الكريم الشيري (ت462هـ/1070م) .[1]

بقي أبي مدين في بجاية حوالي عقد من الزمن بغية التعليم والوعظ, ورث الطريقة القادرية للشيخ عبد السلام بن مشيش، ارتحلّ إلى تلمسان وفي طريق عودته قال " إن منيتي قريب، وبغير هذا المكان قدوت "، توفي في واد يسر (594هـ/1197م) بلغ أهل تلمسان خبر وفاة الشيخ أبي مدين.[2]

عرفت الطريقة القادرية انتشار واسع حتى أنها أصبحت تمتلك عدد من الزوايا القادرية المشهورة ولعل أهم هذه الزوايا زاوية القيطنة.

دخلت الطريقة القادريةّ إلى الجزائر على يد الشيخ سيدي أبي مدين شعيب دفين تلمسان المتوفى سنة 594هـ، وقد أدخلها إلى الجزائر بعد أن تتلمذ على يد شيخها وأخذ عنه التصرف، كما كان الفضل كذلك للشيخّ إبراهيم بن عبد القادر الجيلاني عند انتقاله من المشرق إلى المغرب الأقصى ثم انتقاله إلى الجزائر في منطقة الأوراس، ومن العوامل التي ساعدت على انتشار الطريقة القادرية في البلاد شرقًا وغربًا هو تأسيس الزاوية القادرية بمنعة، كما بلغت الطريقة القادرية الغرب الجزائري واستطاعت أن تنشأ زاوية القيطنة بالغرب من مدينة معسكر 1785 حينما أسسها الأمير عبد القادر.[3]

[1] - يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص17.
[2] - الشيخ محمد المقري التلمساني : نفحة طيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان العباس، مج7، دار صادر، لبنان، 1988، ص142.
[3] - مؤيد صلاح العقبي : المرجع السابق ، ص 145 . 147 .

المطلب الثالث : أسس الطريقة القادرية

1- المجاهدة:

مخالفة الهوى والأصل في المجاهدة قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلنا) [1].

والمجاهدة معاهدة النفس لأن النفس ميالة للكسل وهذا الطريق هو حال العبادة فيه ومتعة فالأول ما يبدأ به المريد مجاهدة النفس وامتحانها في السلوك والصدق والإخلاص والصبر وغيره وشرط المجاهدة المراقبة. [2]

وقال رضي الله عنه بكرة الأحد بالرباط السادس عشر ذي القعدة سنة خمسة وأربعون وخمسمائة 545هـ بعد كلام " قد أخبرك الله عز وجل بجهادين : ظاهر وباطن، فالباطن جهاد النفس والهوى وطبع الشيطان والتوبة على المعاصي والزلات والثبات عليها وترك الشهوات والمحرمات.[3]

ولأهل المجاهدة خصال عند القادرية وأهمها : لا يحلف بالله تعالى عز وجل وتصدق وتجنب الكذب ولا يخلف وعدًا، ولا يلعن أحدًا ولا يدعوا على أحد حتى وإن ظلمه.

2- التوكل :

قوله تعالى " ومَنْ يتَوكَلْ عَلَى الله فَهُو حَسْبُهْ "[4]

---

[1] - القرآن الكريم : سورة العنكبوت ، الآية .69

[2] - ميعاد شرف الدين الكيلاني : الطريقة القادرية أصولها وقواعدها، تق: عبد الرحمن ظهير الدين الكيلاني، (د.د)، لبنان، ص 51 . 52 .

[3] - عبد القادر الجيلاني : الفتح الرباني والفيض الرحماني، دار الريان للتراث ، مصر ، (د.ت)،ص83

[4] - القرآن الكريم : سورة الطلاق، الآية 03.

وحقيقة التوكل هو تفويض الأمور إلى الله عز وجل والتنقي من ظلمات الاختيار والتدبير، الترقي إلى ساحات شهود الأحكام والتقدير، فيقطع العبد أن لا تبديل للقسمة، فما قسم الله له لا يفوقه وما ل يقدر له لا يناله فيكن قلبه إلى ذلك ويطمئن إلى وعد مولاه، فيأخذ من مولاه[1] ومن بين درجات التوكل :

1- **التوكل** : وهو لمن يسكن إلى وعد ربه.

2- **التسليم** : وهو لمن يكتفي بعلمه.

3- **التفويض** : لمن رضي بحكم ربه.[2]

والتوكل ثلاثة درجات في قول أبو علي الروذياري رحمه الله تعالى وهي :

الأولى : إذا أعطى شكر، وإذا منع صبر.

الثانية : أن يكون العبد عنه المنع والعطاء واحد.

الثالث : المنع مع الشكر أحب إليه لعمله باختيار الله تعالى له ذلك[3].

3- حسن الخلق :

لقوله تعالى : " وإنك لعلى خلق عظيم "[4]

[1] - عبد القادر بن أبي صالح الجيلاني : الغنية لطالبي طريق الحق (في الأخلاق والتصوف والاداب الإسلامية)، ج2، منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، لبنان،ص 317.
[2] - ميعاد شرف الدين الكيلاني : المرجع السابق ، ص54 .
[3] - عبد القادر أبي صالح الجيلاني : المرجع السابق ، ص 318
[4] - القرأن الكريم : سورة القلم ، الاية 04.

من أسس الطريقة القادرية الخلق الحسن، هذا لان الخلق الحسن أفضل محاسن العبد وبه تظهر جواهر الرجال، والإنسان مستور بِخَلقِه مشهور بِخُلُقِه وحسن الخلق مع الله أن تؤدي أوامره وتترك نواهيه، وتطيعه في الأحوال كلها من غير اعتقاد واستحقاق العوض عليه، وتسليم جميع المقدور إليه من غير تهمة وتوحده من غير شرك الصدقة في وعده من غير شك.[1]

ومن هنا قالت السادة الصوفية عن حسن الخلق، التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف وفيما يلي مستويات لفهم دائرة الأخلاق .

1- الأصل في الأخلاق الإسلامية لمن تحقق بأسماء الله الحسنى ثم تخلق بها.

2- ربط الأخلاق بالمعرفة وهي أعلى الهرم الأخلاقي.

3- تمثل في الفناء، فالفناء هو فناء الصفات المذمومة بصفات محمودة.[2]

4- الشكر:

الأصل في الشكر:

لقوله تعالى : " لئن شكرتم لأزيدنكم ... " [3]

من بين الأسس التي وضعها مشايخ الطريقة القادرية نجد الشكر عند الإمام عبد القادر الكيلاني في حرم شكر العبد على الحقيقة إنما نطق اللسان وإقرار القلب بأنعام الرب.[4]

[1] - عبد القادر الجيلاني : المرجع السابق، ص328.
[2] - ميعاد شرف الدين الجيلاني : مرجع سابق، ص54.
[3] - القرآن الكريم : سورة إبراهيم، الآية07.
[4] - ميعاد شرف الدين الجيلاني : المرجع سابق، ص56.

وحقيقة الشكر عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخصوص وحقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر إحسانه وينقسم الشكر إلى عدة أقسام أهمها :

1- شكر باللسان وشكر بالبدن والأركان وشكر بالقلب.[1]

5- الصبر :

والأصل في الصبر قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابرو ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون "[2]

ومعنى الصبر هو الحبس أو الكف عن الشيء، والصبر أيضا معناه حبس النفس عن الجزع وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن العمل الفاحش وتؤكد معظم المصادر التاريخية للطرق الصوفية بأن الصبر من الأسس القاعدية في الطريقة القادرية وذلك بجعله مقام من المقامات الرفيعة لأهل الله ومعرفته معرفة تامة باعتبار أن الصبر صفة من صفات الإنسان وسمة من سمات البشرية.[3]

6- الرضا :

بقوله تعالى " رضي الله عنهم ورضوا عنه " [4]

والرضا في اللغة والشرع ضد السخط وتقبل ما يقضي به الله عز وجل من غير تردد ولا معارضة كما عرفه أهل العلم بأنه :

---

[1] - عبد القادر بن أبي صالح الجيلاني : الغنية ، المرجع السابق ، ص324.
[2] - القرآن الكريم : سورة آل عمران ، الاية 20.
[3] - عبد الحكيم عبد الغني قاسم : المذاهب الصوفية ومدارسها، مكتبة مدبولي (د،م)،1999، ص 110 . 112 .
[4] - القرآن الكريم : سورة المائدة : الآية 119.

الرضا ارتفاع الجزع في أي حكم كان[1]، والرضا هو تقديم العبد الطاعة لمولاه ويرضى بما قسمه الله له ولا يتهمه، والرضا عند الإمام عبد القادر الجيلاني هو الرضا بالقضاء، والدليل على ذلك قوله نكل من الرضا بالقضاء استراح، وكل من لم يرضى به طال شقاؤه وتعبه ولا ينال من الدنيا إلا ما قسم له، فبداية الرضا مكسبة مع العبد وهي من المقامات ونهايته من جملة الأحوال وهي غير مكتسبة[2].

7ـ الصدق :

والأصل فيه قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ً [3]

والصدق معناه مطابقة الحيز الواقع في الأصل، فإذا نطقت بخبر مطابق للواقع قيل أنه صدق وان يكون الإنسان مطابقًا لما هو في ظاهره وباطنه.[4]

ويمكن القول أن التصوف باب الأبواب لأهل التصوف والمدخل الأمين لمن أراد السلوك والوصول، ودليل على ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم لقب بالصادق الأمين، والصدق ثلاثة مقامات، صدق في العزم : وهو تجرد إرادة الحق، وصدق في الأعمال وصدق في اللسان، وبهذا فالصدق مستويات صدق اللسان معياره المحاسبة على كل قول وصدق الأعمال ببذل المجهود والاجتهاد وصدق العزم أن يجعل إرادته خالصة لله تعالى[5]

المبحث الثاني : فروع الطريقة القادرية واهم أعلامه

[1] ـ سعد يوسف أبو عزيز : صحيح وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم، المكتبة التوفيقية، (د،م) ،(د،ت)، ص228.
[2] ـ عبد القادر بن أبي صالح الجيلاني : المرجع السابق ، ص 329-330
[3] ـ القرأن الكريم : سورة التوبة، الاية 119.
[4] ـ أبي زكرياء يحى بن شرف النووي الديمشقي : شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، شر،محمد بن صالح العثيمين و عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ط1، ج2، دار إبن الجوزي ، مصر، 2006 ، ص 138 .
[5] ـ ميعاد شرف الدين الكيلاني : المرجع السابق ، ص 57 . 58 .

المطلب الأول : فروع الطريقة القادرية

بعد أن عرفت الطريقة القادرية انتشار واسع في الجزائر خلال العهد العثماني عرفت انتشار في الزوايا والفروع التابعة لها والتي أدت وظيفة التعريف بالطريقة القادرية ونشر مبادئها والأس التي تقوم عليها هذه الطريقة لغرض تحقيق أكثر قدر من الأتباع والمؤيدين بغية بسط نفوذهم والهيمنة ومن بين فروع الطريقة القادرية نجد :

1- الطريقة البكائية :

تعتبر البكانية من أهم فروع الطريقة القادرية بالجزائر حيث تنسب هذه الأخيرة إلى الشيخ مختار الكنتي ومؤسسها الثاني أحمد البكاي الكنتي في منطقة كنتة،[1] في قوات في نهاية القرن 15م، والذي كان لوالده دور كبير في نشر تعاليم الطريقة القادرية في غرب إفريقيا حيث ظهرت عدة تفرعات للطريقة القادرية في الجزائر متمثلة في الزاوية الكنتية والتي تعتبر من أشهر المراكز الفكرية في إقليم توات وترجع هذه الشهرة إلى الكنتاويين والذي كانوا أهم أعلام هذا المركز في نهاية القرن 16م، وبداية القرن 17م.[2]

2- الطريقة العمارية :

تعد الطريقة العمارية من بين أهم الفروع التابعة للطريقة القادرية في الجزائر في العهد العثماني وتنسب هذه الأخيرة إلى الشيخ عمار بوسنة في (1123هـ/1712م) حيث قال فيه أبو القاسم سعد الله أنه شخصية مغامرة ونصف درويش ونصف سياسي، وهي شخصية لا تعرف

[1]- كنتة : هي أحد قبائل الغربية التي كان لها نفوذ واسع في جنوب الصحراء الكبرى والساحل للمزيد أنظر : خديجة غيثل : التراث الكنتي المخطوط قراءة في الدور الحضاري لزاوية كنتة وأهم أعلام التراث الكنتي، مجلة الذاكرة ، العدد 5، 2015، ص105.

[2] - نفس المرجع، ص 104

القراءة ولا الكتابة (أمي) إلا أنه كان يقوم بإعطاء الاوراد والإجازات قدم إلى الجزائر سنة 1815م.[1]

3- الطريقة البوعلية :

كغيرها من الطرق القادرية التي كان لها حضور في الساحة الجزائرية في الفترة العثمانية والتي كان لها الدور البارز في إحياء مبادئ الطريقة القادرية تنسب هذه الأخيرة إلى الشيخ السني دفين نقطة أشتهر بالنقط لأنه دفين نقطة، كما أشتهر بالسني لأنه انتصر لأهل السنة ضد أهل المذاهب الأخرى سيما الخارجية في الجنوب التونسي وواد سوف وهو من تلاميذ أبي مدين دفين تلمسان، غير هذه الطريقة كانت غير معروفة بصفة كبيرة في العهد العثماني إلى غاية الاحتلال التونسي 1881م.[2]

ومن بين الزوايا القادرية التي كان لها حضور في الأراضي الجزائرية خلال العهد العثماني نجد :

* زاوية القيطنة :

تعتبر زاوية القيطنة من أهم المؤسسات العلمية وأشهرها في بايلك الغرب تأسست بمنطقة القيطنة في سهل غريس أسسها مصطفى الغريسي عام(1200هـ/1787م).[3]

---

[1] - أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ج4، ص60.

[2] - المرجع نفسه، ص274.

[3] - سعيدة رقاد : المؤسسة العلمية في بايلك الغرب الجزائر خلال العهد العثماني (1700-1830)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ و علم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية ، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2011-2012، ص135.

تعتبر زاوية القيطنة فرع من أهم الزوايا في وقتها في إيالة الجزائر في الميدان التعليمي والجهاد من خلال جهاد الأمير عبد القادر حيث تحتوي هذه الزاوية على مسجد صغير باسم عبد القادر الجيلاني، اكتسبت هذه الزاوية الحماية في العهد العثماني واستقلالها في الجانب القضائي،[1] كانت تضم عدد كبير من الطلاب حيث يتراوح عددهم ما بين (500–600) أصبحت هذه الزاوية مع مرور الزمن كلقب بمعهد القيطنة نتيجة توافد العلماء والطلبة عليها ومن بين الأدوار التي قامت بها هذه الزاوية دور التعليم، ومن أهم العلوم التي كانت تدرسها زاوية القيطنة القادرية : العلوم الشرعية والعقائدية وبعض المسجلات الأدبية أكثر من العلوم الدينية الأخرى.[2]

للزاوية مكتبة تسمى بمكتبة الشيخ محي الدين والتي احتوت على الكثير من الكتب المتواجدة بها حوالي 5000 كتاب وخطوط ومن بين الكتب التي عثر عليها الفقه والتفسير والأدب ..إلخ.[3]

*** بعض أوراد زوايا الطريقة القادرية :**

من بين الأوراد التي كان ينطق بها المريد أو الطالب داخل الزاوية القادرية والتي قسمها مؤسس الطريقة عبد القادر الجلاني على قسمين : أوراد النهار وأوراد الليل وهي :

*** أوراد الليل :**

[1] - صلاح مؤيد العقبي : مرجع سابق، ص 500.
[2] - أبي راس الناصري : لقظة العجلان في شرح الشيخ عبد القادر في زيان وإنه من بني زيان ملوك تلمسان ، تح : حمد روتين عمر، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2011، ص 61 . 62.
[3] - سعد رقاد : المرجع السابق، ص145.

يفصل لنا الشيخ عبد القادر الجيلاني أوراد الليل إلى خمسة أوراد وهي الأول يكون بين العشائين والثاني يكون ما بعد العشاء الأخير إلى وقت المنام أما الثالث فيكون في جوف الليل والرابع يكون في الثلث الأخير وأما الخامس يكون السحر الأخير إلى طلوع الفجر الثاني حيث يكون بالقرآن والاستغفار والتفكير والاعتبار دون صلاة.[1]

أما القسم الثاني فهي :

* **أوراد النهار** :

فيقسمها الجيلاني إلى خمسة أقسام متتالية تكون وفق التوقيت الثاني حسب ما ذكره عبد القادر الجيلاني وهي كتابي :

الأول يكون من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس، أما الثاني فيكون في صلاة الضحى والثالث يكون بأربعة ركعات بعد الزوال بقراءة حسنة وسلام واحدة، أما الرابع يكون ما بين الظهر والعصر والخامس يكون بعد العصر إلى الغروب[2]، ومن بين أوراد الانتهاء من الصلاة نجد :

يبدأ الداعي بقول " الصلاة والسلام عليك يا رسول الله والسلام عليك يا رسول الله – الصلاة عليه يا حبيب الله الصلاة والسلام عليك يا أكرم الخلق على الله– يا الله يا حق يا نور يا متين يا نور يا نور قلبي " ثم يختم الداعي بكلام قوله " وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.[3]

[1] - عبد القادر بن أبي صالح الجيلاني : المرجع السابق ، ص157.
[2] - المرجع نفسة : ص158.
[3] - عبد القادر الجيلاني : الأوراد القادرية، تو: سالم بواب، ط2، دار الألباب، دمشق، 1992، ص 33 . 34.

كما كان للطريقة القادرية مجموعة من الأوراد عظيمة الشأن فهناك أوراد إذا رددها الإنسان كل يوم سبع مرات رأى من العجائب ما لا يحصى شرط الصدق والأخلاق وهو " قلبي قطبي وقلبي لبناني سيدي حضري وعينه عرفاني، هارون عقلي وكليمي روحي، فرعوني نفسي والهوى هاماني،[1] وهناك أيضا دعاء العطش والتعب وهو " بسم الله على قلبي حتى يروى، بسم الله على كسري حتى تقوى، بسم الله على الأرض حتى تطوى.[2]

كما نجد دعاء لتسخير القلوب وهو دعاء يقرأ كل يوم بعد صلاة الصبح ثلاث مرات ومن الدعاء نذكر:

" بسم الله العِزُ البر المعتز يعلو عزه عزيزًا وكل عزيز لغير الله .....إلخ[3].

وعلى العموم يمكن القول أن الأوراد القادرية كثيرة ومتنوعة بتنوع الموضوعات، كما يمكن أن نقول أن القادرية استطاعت إلى حد بعيد أن تفرض وجودها سواء بشيوخ زواياها وعن طريق الأذكار والأدعية التي استطاعت بها أن تكسب قلوب المجتمع الجزائري.

[1] - عبد القادر الجيلاني : الفتوحات الربانية في الأوراد القادرية، ط1، دار الوابل الصيب، القاهرة، 2019، ص222.
[2] - مؤلف مجهول :الفتوحات الربانية في المآثر وورد القادرية، جمعه : الحاج اسماعيل بن السيد محمد السعيد القادري، دار الهيئة العامة للمكتبة الإسكندرية، مصر، (د،ت)، ص181.
[3] - نفس المرجع،ص 193

المطلب الثاني : أهم أعلام الطريقة القادرية :

1- الحاج مصطفى الغريسي : (12هـ/18م)

هو أحمد المختار بن عبد القادر بن عبد القوي أحد أجداد الأمير عبد القادر ولد بمنطقة معسكر بالضبط في منطقة غريس نشأ في العلم حفظ القرآن توافد إليه عدد من الطلبة والرحال من سائر الأقطار لطلب العلم والأخذ وتلقين أذكار القادرية.[1]

أخذ الطريقة القادرية على الشيخ عبد القادر المشرفي[2] بعد أن أتم التعليم بالجزائر قام بالحج زار مدينة بغداد أخذ الطريقة القادرية ولبس الخرقة هناك على يد الشيخ عبد القادر الجيلاني، تبرع بماله من أجل توسيع ضريح الشيخ، حيث أصبح يعرف هذا الضريح باسم ضريح الشيخ عبد القادر الجيلاني مضافا إليه اسم مصطفى الغريسي.[3]

قام بتأليف شعر في مدح الشيخ عبد القادر الجيلاني تحت عنوان عقد جواهر المعنى ومناقب القوت عبد القادر الجيلاني يذكر فيها مناقبه وكرامته جاء فيها :

أقول لمن أعيا الطيب علاجه وقد قبل من شرب دواءه لعلته

إلا إذا بمحيي الدين المنى وعول عليه من الأمر المهمة.[4]

---

[1]- عبد المنعم القاسمي الحسني : أعلام التصوف في الجزائر من البدايات إلى الحرب االعالمية الأولى، دار الخليل القاسمي، جامعة ورقلة، 2005، ص79.

[2]- عبد القادر المشرفي : هو عبد القادر بن عبد الله بن محمد المشرفي المغربي من فقهاء المالكية، من أثاره بهجة الناظر في أخبار الداخلين، للمزيد أنظر : عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام من العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980، ص308.

[3] - يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص470.

[4] - عبد المنعم القاسمي الحسني : المرجع السابق، ص80.

قام بتأسيس زاوية القيطنة عام (1200هـ/1787م)[1] ، حيث درس بها قام بعدة رحلات للحجاز من أجل الحج وعند عودته من الحجة الرابعة وافته المنية، بسبب المرض، توفي ببرقة الليبية عام (1212هـ/1797–1798م) دفن قربة درتة وما يزال قبره معروف حتى اليوم ومكتوب عليه هذا قبر سيدي الحاج مصطفى الغريسي.[2]

2– الشيخ محي الدين :

هو خليفة أبيه الشيخ والإمام مصطفى الفريسي وهو الشيخ مصطفى مختار عبد القادر بن أحمد والد الأمير عبد القادر الجزائري، ناشر الطريقة القادرية بالغرب الجزائري بوادي الحمام ولد سنة (1190هـ/1776–1777)[3] درس على يد أبيه مؤسس زاوية القيطنة، أصبح من علماء الطريقة القادرية، تزعم حركة الجهاد مع ابنة الأمير عبد القادر عرف بتشدده ضد الحكام العثمانيين والدليل على ذلك تزعمه لمقاومات في الجهة الغربية للجزائر ضد السياسة القمعية العثمانية والخرائب المجحفة في حق الأهالي والسكان المفروضة من طرف العثمانيين، وضع تحت الإقامة الجبرية بوهران حتى عفي عنه.[4]

حج رفقة ابنه بد القادر برًا، استغرقت رحلته عامين، أدى مناسك الحج مرتين، زار عدة عواصم في المشرق من بينها بغداد، حيث أخذ الطريقة القادرية ولبس الخرقة بها، عند عودته إلى الجزائر قام بزيارة قبر أبيه مصطفى، وصل إلى القيطنة(1243هـ/1828م).[5]

---

[1] - محمد بكار : الشيخ محي الدين بن مصطفى والزاوية القادرية، مجلة الآفاق، ع2، مارس 2015، ص42.
[2] - يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، مرجع سابق، ص450.
[3] - عبد المنعم قاسمي الحسني : مرجع سابق، ص387.
[4] - محمد بكار : مرجع سابق، ص42.
[5] - الآغا بن عودة المازري : طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا أواخر القرن التاسع عشر، تح : يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ص 104.103.

تولى الشيخ محي الدين شؤون الطريقة القادرية حيث عرفت هذه الأخيرة اتساعًا علميا دينيا وثقافيا لم يسبق له مثيل ، قدمها كثير من الناس لطلب العلم أو الزيارة أو لطلب حاجات الفقراء والمحتاجين وعابري السبيل، أما الجانب الاجتماعي فتمثل في الكرم والجود الذي تميز به الشيخ محي الدين.[1]

– توفي الشيخ محي الدين داخل زاوية القيطنة سنة (1249هـ/1830م) خلفه إبنه محمد السعيد في رئاسة زاوية أبيه.[2]

3- المختار الكنتي :

المختار الكنتي بن أبي بكر وهو حفيد عمر بن أحمد البكائي ناشر الطريقة القادرية في الجنوب الجزائري، من كبار رجال الطريقة القادرية، ولد عام (1142هـ/1729م)[3]، تربى يتيمًا وعاش طفولة غير مستقرة، كان حافظًا للقرآن وطالب للعلم وتهذيب النفس،[4] تعلم على يد كبار المشايخ وهو الشيخ علي بن النجيت احتل رتبة الصدارة في تلك الطريقة وصار مؤهل للتربية والتدريس في تلقين علوم التصوف.

خلق الشيخ المختار الكنتي حوالي ثلاثمائة مخطوط في مختلف العلوم أشهرها :

أولاً : التفسير: تفسير البسملة وتفسير سورة الفاتحة.

ثانيًا : النحو : فتح الودود في شرح المقصود والمهدود.

---

[1] - محمد بكار: المرجع السابق، ص43

[2] - عبد المنعم القاسمي السني : المرجع السابق، ص388.

[3] - المرجع نفسه، ص 388.

[4] - أحمد حمدي : المختار الكبير الكنتي : التصوف والعلم بأزواد إفريقيا، جمعية البيت للثقافة والفنون، الجزائر، 2009، ص93 . 94 .

ثالثًا : التراجم : مخطوط الطرائق والتلائف.[1]

بعد هذه الانجازات والإسهامات الهائلة للشيخ المختار الكنتي اتجاه الطريقة القادرية إلا أنها لاقته المنية في عام (1226هـ/1811م) عن عمر ناهز 84 عاما.[2]

4- الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي (1127/831م) :

ينتسب الشيخ أبو عبد الله بن عبد الكريم المغيلي إلى قبيلة مغيلة بأجواز تلمسان، ولد في فترة كانت فيها تلمسان تتخبط في مشاكل وأحداث وتقلبات واضطرابات سياسية داخلية خطيرة، ولد عبد الكريم المغيلي في مطلع القرن التاسع هجري و15م، حفظ القرآن الكريم في الصغر ثم اعتكف على دراسة العلوم العربية الإسلامية اللغوية والدينية والعقلية والنقلية[3] أخذ عن الشيخ الإمام عبد الرحمن الثعالبي وهو من مؤيدي الطريقة القادرية.

وعندما توسعت معارفه انتقل إلى التدريس كشيخ في تلمسان لاحظ الفساد السياسي الذي كان فيها من الحكام وشاهد الفسخ والانحلال الذي يعم المجتمع بسبب الفساد واستسلامهم للقوة الأوربية المتمثلة في اليهود والإسبان والبرتغال مما أدى به إلى الهجرة[4]، وفي عام 1452م دخل عبد الكريم المغيلي والي إقليم توات[5] عمل على التدريس بنى فيها زاوية القادرية، حيث ذاع صيته في الصحراء، حارب بجهود توات وقضى بها سنتين، بذل الجهد في التعليم وتصحيح الأفكار والحقائق السائدة، مست إصلاحاته الجانب السياسي والشؤون الداخلية[6].

---

[1] - محمد سعيد بن سعد : الشيخ المختار الكنتي العقبي حياته وأثاره، مجلة الذاكرة، ع7، ماي2016، ص28.
[2] - المرجع نفسه، ص40.
[3] - يحي بوعزيز : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، المرج السابق، ص143.
[4] - المرجع نفسه، ص144.
[5] - إقليم توات : يتوسط هذا الإقليم الجهة الغربية من الصحراء الكبرى ، يمث أدرار، للمزيد أنظر : مبارك بن الصافي الحضري : العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12ه، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص31.
[6] - المرجع نفسه، ص 97 . 98.

قام بنشر الطريقة القادرية في الجنوب الجزائري، كان المغيلي مفتي في توات وأهم ما قام به نشر الإسلام في السودان الغربي والدليل على ذلك انتشار الطريقة القادرية في هذه المناطق.

من أثاره الفكرية:

1- إكليل معنى النيل وهو شرح على معنى الخليل.

2- مفتاح في علم الحديث.

3- كتاب الفتح المبين.[1]

- توفي الشيخ والإمام عبد الكريم المغيلي سنة(909هـ/1509م) في منطقة توات ودفن بها.[2]

المبحث الثالث : دور الطريقة القادرية في المجتمع الجزائري :

لقد احتلت الطريقة مكانة هام إذ كان لها الدور الفاعل في معظم الأحداث وكان للفكر الصوفي تأثير كبير على الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية وحتى الثقافية.[3]

المطلب الأول : الدور الاجتماعي والديني :

إن المنبع للطريقة القادرية وكيفية نشأتها يلاحظ بلا شك دورها البارز في التأثير على حياة المجتمع الجزائري والدور الاجتماعي الذي لعبته، حيث تفرعت الطريقة القادرية إلى مجموعة من الزوايا والتي بدورها بدأت تقدم خدمات اجتماعية كإيواء الفقراء والعجزة وعابري السبيل والتكفل بالطلبة من جميع النواحي المادية والمعنوية، ومن مهامها الاجتماعية أيضا أنها

[1] - يحي بوعزيز : أعلام الفكر والثقافة، المرجع السابق، ص155. 156.
[2] - عادل نويهض : المرجع السابق، ص308.
[3] - أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص198 ، 261 .

اعتبرت مكانًا للصلح، كون شيوخها محل اهتمام وتقدير واحترام من المجتمع، بالإضافة استقبال الوافدين والمنقطعين وأبناء السبيل، كما كانت سببا مباشرًا في استعادة الطمأنينة إلى النفوس واستمالة العديد من الأتباع.[1]

كما كانت الطريقة القادرية تمثل مركز للاشعاع الروحي والعلمي ومنبع للهداية والفضيلة والأخلاق وكذا الحفاظ على الإسلام واللغة العربية لتظل بزاويتها نقطة التقاء المريد وتعلم الفقه والعلوم الدينية، حيث كانت ذات دور ديني بالغ الأهمية إذ عملت على تعميم تعاليم الدين الإسلامي والمحافظة على السنة ومحاربة البدع بالإضافة إلى أن شيوخها كانوا هدنة للشعار الدينية، حيث كانت ترعى العلم وطالبته إذ كانت زواياها مؤهلة لتربية المجتمع وتأطيده.[2]

المطلب الثاني : الدور السياسي للطريقة القادرية :

بعد الانتهاء الواسع الذي عرفته الطريقة القادرية داخل الجزائر والتطور الذي عرفته من خلال فروعها وزواياها ومؤسساتها وشيوخها لا شك أنها كانت تؤدي أدوار في المجتمع الجزائري بغية جلب قلوب المجتمع الجزائري ومن بين هذه الأدوار التي كانت سارية المفعول في الطريقة القادرية بالجزائر خلال العهد العثماني نجد الدور السياسي.

ومن الأدوار القادرية في المجتمع الجزائري نجد :

– الدفاع عن القبائل النازلة في المناطق الداخلية ضد سيطرة الحكومة الرسمية وهذا يرجع إلى الدور الذي لعبه الشيخ محي الدين في الدفاع عن هذه القبائل.[3]

[1] - محمد نسيب : زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، مطبعة النخلة، الجزائر، 1989، ص31.
[2] - محمد بن عبد الله الخليفي : الدرة الجليلة في منقب الخليفة، تح : أحمد مالك،(د.م)،ص 1986، ص305.
[3] - يحي بوعزيز : الدور الديني والسياسي للطرق الصوفية، مجلة الحضارة الاسلامية، ع2، (د،ت)، ص204.

– لعبت دورًا هامًا ورائدًا في إنهاء الخلافات و الخصومات بين الناس أفرادًا وجماعات، وذلك بفضل شيوخها ومديميهم ووكلاهم فمثلت بذلك دور الحكم، وقللت من الخلافات بين الناس وبهذا منحت المجتمع الجزائري الاستقرار النفسي والخلفي، كما استطاع المرابطون بفضل مثابرته وهيمنتهم وتنظيمهم من تحويل الزوايا إلى مراكز إدارية للدعاية وضم الناس، وبالتالي أصبحت مراكز الساحة السياسية في منافسة البايلك.[1]

– لعبت زوايا الطريقة القادرية دورًا هامًا في المجال السياسي يتمثل في دور الزعامة والسلطة على المجتمع الجزائري في تسيير أمور الناس، وخير دليل على ذلك بروز الشيخ محي الدين بن مصطفى بن مختار الحسني كواحد من بين الزعماء في الجهة الغربية للوطن والذي بسط نفوذه في منطقة معسكر إذ كان قبل مجيء الاستعمار الفرنسي يكافح طغيان حكام الأتراك وتعسفهم.[2]

– عملت زوايا القيطنة على تخريج جملة من المجاهدين والثوار ولعل أبرزهم الشيخ محي الدين وابنه الأمير عيد القادر.

– عملت الطريقة القادرية على حل النزاعات بين الأطراف ولو على مسافة 200 كلم ومن أهم شيوخ القادرية الذين اهتموا بهذا الأمر الشيخ محي الدين بعد توليه زعامة الطريقة القادرية بعد وفاة والده.[3]

[1] - عبد القادر صحرواي : الدور السياسي والعسكري للطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني، (16م-19م)، مجلة الحوار المتوسطي، ع3-4، (د- ت)، ص32.
[2] - محمد بكار : مرجع سابق، ص42.43.
[3] - مؤيد صلاح العقبي : المرجع السابق، ص500.

– عملت الطريقة القادرية وزواياها على نشر الإسلام في المواطن والبقاع البعيدة التي لم تصل إليها والتي لم تتعرض لأزمة أو مقاومة، خاصة الأقاليم الصحراوية النائية والأدغال الاستوائية، كما فعلت وتفعل حتى اليوم التيجانية السنوسية والقادرية.[1]

[1] - يحي بوعزيز : الدور الديني والسياسي للطرق الصوفية، المرجع السابق، ص204.

الفصل الثالث

الفصل الثالث : علاقة الطريقة القادرية بالسلطة العثمانية (1518ـ 1830)

المبحث الأول : سياسة السلطة العثمانية إتجاه الطريقة القادرية وموقف الطريقة القادرية منها

المطلب الأول : سياسة السلطة العثمانية

في العهد الأول من الحكم العثماني في الجزائر وجدت الطرق الصوفية كل التشجيع والترحاب من السلطة العثمانية، [1] حيث ذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي في هذا الصدد : وشاع في الجزائر التحالف بين العثمانيين والمرابطين حيث عرفت الناس أن هناك سياسة عامة متبعة.[2] فكثرت القباب ودخلت الطرق الصوفية من المشرق إلى المغرب إلى الجزائر وجاء الدعاة الحقيقيون ينشرون أفكارهم وأرائهم بين الناس.[3]

وفي أواخر القرن 17 عرف فيها الحكام الأتراك كيف يكتسبون ود وتأييد رجال الدين وشيوخ الزوايا وسادتهم على ذلك طبيعة النزاع الإسباني العثماني الذي اتخذ صبغة دينية وتخوف المسلمين من تمكن الإسباني من توسيع مركز نفوذهم بالداخل.[4]

ونجد أن العثمانيين كانوا يطمئنون رجال الدين والتصوف والثقة المتبادلة بين الطرفين إذ وجد بيري رايس وعمه كمال رايس، أن الشيخ محمد التواتي كان يحمي مدينة بجاية من الإسبان وأن

[1] - بن يوسف التلمساني : التيجانية الطريقة وطريق، حولية المؤرخ، العدد 9- 10، السداسي 2، 2010، ص427.
[2] - أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق، ج2، ص23.
[3] -المرجع نفسه، ص427.
[4] - ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي : الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ، 1984، ص38.

زاويته كانت ملجأ للمجاهدين، رياس البحر، إذ نجد أن بيري رايس وعلى زاوية الشيخ محمد التواتي وطلبا منه المساعدة سنة 901هـ، فيما كان منه إلا أن رحب بهما وقدم لهما يد العون.

حيث كانت السلطة العثمانية تصدر مراسيم تلزم السكان باحترام شيوخ التصوف وذريتهم ومنها عدة مراسيم صادرة عن بايلك الشرق لصالح جعدة عبد الرحمن الأخضري وزاويتهم وبعث عثمان بن محمد بن عثمان الكبير باي الغرب برسالتين إلى الأعراش والقبائل المحيطة بزاوية واد الخير القادرية بمستغانم يوصي فيها باحترام شيخ هذه الزاوية وهو محمد بحلول.[1]

– وكذلك نجد أن كل من عروج وخير الدين بربروس حاولوا كسب القوى الدينية وذلك لارتباط الأهالي الجزائريين بهؤلاء الصوفيين حيث اعتمدوا عليها في إقامة حكمهم في الجزائر وبسط نفوذهم ورفعوا شأنهم وأعطوا لهم دور الوساطة بين الحاكم وسكان إيالة الجزائر واستهانوا بهم في خلق الأمن والهدوء من خلال إرسالهم للقبائل المتمردة من أجل التكلم مع زعماء تلك القبائل لأنهم يكنون لهم الاحترام، وكذلك كانت تقوم بدعم الحكام العثمانيين للتصدي للعدو الأجنبي وأهم دور لهم هو القضاء على الوجود الاسباني في إيالة الجزائر.

وبعد فترة طويلة استمرت إلى أواخر القرن 17 عرف فيها الحكام الأتراك كيف يكتسبون ود وتأييد رجال الدين والزوايا في بسط نفوذهم ودعم شيوخ الزوايا لهم ضد النزاع الاسباني العثماني الذي اتخذ صبغة دينية، إلا أن هذه الأخيرة غيرت من سياستها في كسب وتدعيم شيوخ الزوايا والتي كانت تقوم على الاحترام والتقريب.

إلا أن هذه السياسة أصبحت في القرن التاسع عشر معاكسة لسياستها ما بين القرنين 16–17، حيث اتصفت سياسة الأتراك في هذه الفترة بالمعادات لرجال الدين، ومحاولة إخضاعهم لنفوذ

[1] - ابن تونس رشيد محمد المهدي : نيل المغانم من تاريخ وتقاليد مستغانم، المطبعة العلاوية،(د.ت)، 1998، ص115.

البايلك ما أدى إلى إحداث القطيعة بين الزوايا الدينية وجموع الأهالي المؤيدين لها وبين الحكام الأتراك والجهاز الإداري والعسكري الذي يمثلونه.[1]

المطلب الثاني : موقف الطريقة القادرية :

عكس المواقف العدائية الأخرى اتجاه الأتراك العثمانيين وعكس كل ردة فعل صوفية نجد أن الطريقة القادرية أبدت موقف مسالم مع دخول العثمانيين إلى الجزائر ووقفت إلى جانبه وخير دليل على موقف الطريقة القادرية هو شيوخ الزوايا التابعة للطريقة القادرية وعلى رأسهم الشيخ محي الدين الذي أبدى وجهًا مسالمًا رغم تحفظاته منها ولم يكن متعاطف مع النظام العثماني والاحترام الذي كان يكنه محي الدين للباي الثماني محمد الكبير مخلص وهران من الاسبان.[2]

غيرت الطريقة القادرية من موقفها اتجاه الأتراك العثمانيين في نهاية القرن 18م وهو بداية لنهاية العهد العثماني وضعف العنصر التركي في إيالة الجزائر، ولعل السبب الذي أدى إلى تغيير موقف الطريقة القادرية نظرتها إلى الأتراك العثمانيين كما ذكر أبو القاسم سعد الله هو أن النظرة العامة للأتراك على زعماء الطرق الصوفية قد شملت كل الطرق الصوفية وشملت أيضا الطريقة القادرية ويتضح هذا في اجتياز الباي حسن للشيخ محي الدين في فترة حجه.[3]

المبحث الثاني : علاقة الطريقة القادرية بالسلطة العثمانية

المطلب الأول : العلاقة السلمية بين الطريقة القادرية والسلطة العثمانية

[1] - نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي : المرجع السابق، ص56.
[2] - محمد بكار : المرجع السابق، ص44.
[3] - أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق، ج1، ص514.

كانت العلاقة بين السلطة الحاكمة والطريقة القادرية في بدئ الأمر حسنة يشوبها نوع من الاحترام، وهذا الاحترام ولد عن السلطان سليمان القانوني (1566/1250) والذي كان يحب العلماء كثيرا وكذلك تشجيع الطرق الصوفية بمختلف أنواعها، أنسب للطريقة القادرية بحكم أنها كانت أصل كل الطرق الصوفية، وبانتسابه هذا حصلت الطريقة القادرية على نفوذ[1]، وما إن أصبحت الجزائر عثمانية(1519م) حتى أسرع عروج وخير الدين إلى كسب القوى الدينية وهذا راجع لعلاقة الأهالي بالقوى الروحية.

– انتشرت القادرية في مناطق كبيرة من الوطن وهذا دليل على العلاقة الطبيعية بين السلطة الحاكمة والطريقة القادرية هذا لأنهم كانت المعاملة الخاصة بالمرابطين وشيوخ الطرق الصوفية خاصة القادرية ليست نفس المعاملة مع سائر السكان، إضافة إلى ذلك أن الطريقة القادرية أصبح لها حق في الاستشارة في المعارك من طرف العثمانيين وكانوا يشجعون الطريقة القادرية.[2]

المطلب الثاني: التوتر والقطعية بين الطريقة القادرية والسلطة العثمانية

لم تدم العلاقة بين السلطة الحاكمة المتمثلة في الأتراك العثمانيين والمرابطين وشيوخ الطرق الصوفية خاصة الطريقة القادرية هذا لأن الطريقة القادرية أصبحت تمتلك حس قومي كبير في المجتمع الجزائري مما أدى بالحكام العثمانيين إلى التخوف من الوجود القادري، وهذا شجع القادريين على مخالفة الحكومة المركزية كما كان من أسباب توتر العلاقة هو تخوف العثمانيين

[1]- عبد العزيز سامح التر : الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر : محمد علي عامر، دار النهضة العربية، لبنان، 1989، ص107.

[2] - أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ج1، ص513.

من ازدياد نفوذ وتعاضم نشاط الطريقة القادرية لكثرة مؤيديها حيث لجأت السلطة في هذا المنعطف إلى بث الفوضى والفساد بدل المواجهة العلنية.[1]

كما قام أيضا القادريين بالانقلاب على الحكم العثماني بعد ثورة درقاوة 1805، وذلك غير من موقف السلطة المركزية اتجاه شيوخ الطرق الصوفية وأصبحت العلاقة سيئة في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني وأخذت الطريقة القادرية موقف الحذر من السلطة الحاكمة التي فشلت في إستمالة سكان مليانة وشرشال ومعسكر، حيث استقرت بعض العائلات القادرية منها عائلة الأمير عبد القادر عند جده مصطفى الغريسي [2]، الذي أصبح من مقاومي سياسة القوة والظلم التي أتبعها بعض الحكام في فرض الضرائب المجحفة ومن الشيوخ الذي نظروا إلى السلطة العثمانية نظرة حقد الشيخ محي الدين ووالده الأمير عبد القادر، وهذا الأخير كان ضد الوجود العثماني، مما جعله عرضة للاضطهاد من طرف بايات العرب الذي وضعه في الإقامة الجبرية[3] في فترة حجه والسبب في ذلك هو تخوف الباي من تداعيات رحلة الشيخ المثيرة الشك والتي أثارت حفيظة الباي.[4]

استمر التوتر قائم بين الطريقة القادرية في نهاية العهد العثماني ودخول الاستعمار الفرنسي، بعد استسلام باي وهران وخروج أهل المدينة، كما أعترف باي مستغانم إبراهيم بالسلطة الفرنسية لحفظ منصبه والأخطر من هذا بروز معارضين للشيخ محي الدين وللزاوية القادرية.[5]

[1] - عبد العزيز سامح التر : مرجع السابق، ص108.
[2]- صباح عبارسية :موقف الحكام والعلماء من المتصوفة في الجزائر في العهد العثماني،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، كلية، جامعة الجزائر، 2014-2015 ، ص84.
[3]- محمد بوشنافي : موقف العلماء من بعض قضايا السياسة الجزائرية خلال العهد العثماني، مكتبة الراشد، الجزائر، 2014،ص20 . 21
[4] - محمد بكار، مرجع سابق، ص44.
[5] - المرجع نفسه ، ص46.

خاتمة

خاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه المذكرة التعرف على التصوف وعلى أهم الطرق الصوفية المتواجدة بالجزائر خلال العهد العثماني .

وأهم المؤسسات التابعة للطرق الصوفية والدور الذي لعبته هذه المؤسسات كمؤسسات تعليمية ذات طابع ديني حيث تعد الطريقة القادرية أقدم الطرق الصوفية المتواجدة في الجزائر، والتي حاولنا تسليط الضوء على كيفية ظهور وانتشار هذه الطريقة في الجزائر وكيف انتقلت من المشرق إلى المغرب الإسلامي عن طريق الشيخ أبي مدين شعيب وصولاً إلى الدور الذي أدته في المجتمع الجزائري في المجال الاجتماعي والديني والسياسي دون أن ننسى علاقة هذه الطريقة بالحكام العثمانيين .

كما ركزنا على ذكر فروع وأهم أعلام هذه الطريقة في الجزائر خلال العهد العثماني.

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى استخلاص جملة من الاستنتاجات ولعل أبرزها:

– أن ظاهرة التصوف في الجزائر وجدت قبل مجيء العثمانيين خاصة الطريقة القادرية نتيجة تواصل أعلامها بالمشرق عن طريق الرحلات الحجية، فقد تتلمذ على يد هؤلاء جملة من المغاربين، فمؤسس الطريقة القادرية عبد القادر الجيلاني قام بتلقين تعاليم الطريقة لأبي مدين شعيب خلال رحلته إلى الحج والذي تأثر بهذه الطريقة ونقل تعاليمها إلى الشرق الجزائري.

– أن من أهم شيوخ الطريقة القادرية الذين كان لهم الفضل في نشر تعاليم الطريقة القادرية عبد الكريم المغيلي في جنوب الجزائر خاصة في توات.

ـ من أشهر مشايخ الطريقة القادرية في الجزائر خلال العهد العثماني الشيخ مصطفى الغريسي الذي قام بتأسيس زاوية في الغرب الجزائري الزاوية القادرية " زاوية القيطنة " وهو جد الأمير عبد القادر، إضافة إلى الشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر الذي ساهم هو الآخر في نشر وتلقين تعاليم الطريقة القادرية داخل الزاوية وبفضلها أصبحت الطريقة القادرية على درجة كبيرة من الأهمية العلمية في المنطقة.

– إن انتقال الطريقة القادرية من الغرب الجزائري إلى الجنوب يعود إلى الشيخ المختار الكنتي والذي يعد من أبرز مشايخ الطريقة القادرية.

– إن علاقة الطريقة القادرية بالسلطة العثمانية خلال الفترة الممتدة ما بين(1518–1830) كانت علاقة حسنة في بادئ الأمر ثم تحولت هذه العلاقة إلى التوتر وهذا في أواخر العهد العثماني بسبب التجاوزات التي قام بها الحكام العثمانيين .

– إن سياسة السلطة العثمانية اتجاه الطريقة القادرية كانت تتسم في بادئ الأمر بالاحترام والوساطة إلا أنها غيرت من سياستها في القرن 19م والتي اتسمت بمعاداة رجال الدين ومحاولة إخضاعهم لنفوذ البايلك.

– إن موقف الطريقة القادرية من التواجد العثماني في إيالة الجزائرية كان بادئه التأييد والموالاة إلا أنها غيرت من موقفها بسبب سياسة السلطة العثمانية أواخر عهدها في الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

1- عبد القادر الجيلاني : الفتوحات الربانية في الأوراد القادرية، ط1، دار الوابل الصيب، القاهرة، 2019.

2- أبي راس الناصري : لفظة العجلان في شرح الشيخ عبد القادر زيان وإنه من بني زيان ملوك تلمسان: تح : حمد روتين عمر، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 2011.

3- أبي يعقوب يوسف بن يحي التدلي : التشوق إلى رجال التصوف وأخبار أبي الدباس السبتي ، تح : أحمد توفيق، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997.

4- الآغا بن عودة المازري : طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا أواخر القرن التاسع عشر، تح : يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990.

5- محمد المقري التلمساني : نفحة طيب من غصن الأندلس الرطيب، تج: إحسان العباس، مج7، دار صادر، لبنان، 1988.

6- ميعاد شرف الدين الكيلاني : الطريقة القادرية أصولها وقواعدها، تق: عبد الرحمن ظهير الدين الكيلاني، (د-د)، لبنان(د.ت).

7- عبد العزيز سامح التر : الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر : محمد علي عامر، دار النهضة العربية، لبنان، 1989.

8- عبد القادر الجيلاني : الأوراد القادرية، تو: سالم بواب، ط2، دار الألباب، دمشق، 1992.

9- عبد القادر بن أبي صالح الجيلاني : الغنية لطالبي طريق الحفارفي (الأخلاق والتصوف والاداب الإسلامية)، ج2، منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، لبنان،(د.ت).

10- محمد بن مريم التلمساني : البستان في ذكر الأولياء وعلماء، تح: محمد بن أبي شنب، مطبعة الثعالبة، الجزائر، 1908.

11- عبد الكريم القشيري: الرسالة القشيرية في علم التصوف، تح: معروف زريق وعلي بلخير، دار الجبل للطباعة والنشر، دمشق، 1995

12- ابن منظور : لسان العرب، ج10، دار الحديث، القاهرة، 1968.

13- إبن خلدون : شفاء السائل وتهذيب المسائل، تح: محمد مطيع الحافظ، ط1، دار الفكر المعاصر، ببيروت، 1996.

14- أحمد زروق : قواعد التصوف، تح وتق : عثمان الحوميدي ومراجعة حسن السمان السويدان، ط61، بيروت، 2004.

15- سبنسر منجهام، الطرق الصوفية في الإسلام : ترجمة ودراسة وتعليق عبد القادر البحراوي، ط1، دار المعرفة، 1994.

16- عبد الكريم القشيري: الرسالة القشيرية في علم التصوف، تح : معروف زريق وعلى أبو الخير، دار الجيل للطباعة والنشر، دمشق، 1995.

17- محمد بن عبد الله الخليفي : الدرة الجليلة في منقب الخليفة، تح : أحمد مالك، 1986

المراجع :

1- أبو عبد الله محمد بن محمد عبد الرحمن المغربي : مذاهب الجليل لشرح مختصر التحليل، ضبطه : زكريا عميرات، ج7، دار الكتب العلمية، لبنان، (د،ت).

2- شمس الدين بن الإمام العارف بالله شهاب الدين أحمد الرملي: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ج4، دار الكتب العلمية، لبنان، (د،ت).

3- عبد العزيز شهيبي : الزوايا والطرق الصوفية، الغرابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،(د.ت).

4- عبد الكريم عبد الغني قاسم : المذاهب الصوفية ومدارسها، ط1، مكتبة مدبولي، 1999.

5- محمد أبو زهرة : محاضرات في الوقف، مطبعة أحمد علي، (د، م)، 1954.

6- إبراهيم بن محمد التريكي : التصوف الإسلامي، أصوله وتطوراته، ط1 ، دار الوفاء، الاسكندرية، 2007.

7- ابن المنظور : لسان العرب، ج10، دار الحديث، القاهرة، 1968.

8- ابن تونس رشيد محمد المهدي : نيل المغانم من تاريخ وتقاليد مستغانم، المطبعة العلاوية، 1998.

9- أبو علاء عفيفي : التصوف و الثورة الروحية في الإسلام، ط1، دار المعارف، الإسكندرية، 1973.

10- أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985.

11- إحساني طهير : التصوف الإسلامي، المنشأ والمصادر، ط1، إدارة ترجمان السنة، باكستان، 1986.

12- أحمد حمدي : المختار الكبير الكنتي : التصوف والعلم بأزواد إفريقيا، جمعية البيت للثقافة والفنون، الجزائر، 2009.

13- أحمد مريوش : الحياة الثاقفية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات الوطن للدراسة والبحث في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

14- مؤلف مجهول : الفتوحات الربانية في المآثر وأوراد القادرية، جمعه : الحاج اسماعيل في السيد محمد السعيد القادري، دار الهيئة العامة، مكتبة الإسكندرية، مصر، (د،ت).

15- الفيلالي مختار الطاهر : نشأة المرابطون والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر، الجزائر، 1976.

16- بن يوسف التلمساني : التيجانية الطريقة وطريق، حولية المؤرخ، العدد 9- 10، السداسي 2، 2010.

17- جمال علال البختي : الحضور الصوفي في الأندلس والمغرب، ط1، المكتبة الثقافية، القاهرة، 2005.

18- سعد يوسف أبو عزيز : صحيح وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم، المكتبة التوقيفية، (د،م) ، (د،ت).

19- صالح عباد: الجزائر خلال الحكم العثماني، دار هومة، 2002.

20- عبد الحكيم عبد الغني قاسم : المذاهب الصوفية ومدارسها،ط1، مكتبة مدبولي،القاهرة،1999 .

21- عبد الرحمن إبن خلدون : المقدمة، ط2، بيروت، 2005.

22- عبد الرحمن محمد الجيلاني : تاريخ الجزائر العام، بيروت، 1965.

23- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام من العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثاقفية، لبنان، 1980

24- عبد الله بن دجين السهيلي : الطرق الصوفية نشأتها، وعقائدها وآثارها، ط1، دار كنوز، إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض، 2005.

25- عبد المنعم القاسمي الحسني : أعلام التصوف في الجزائر من البدايات إلى الحرب العالمية الأولى، دار الخليل القاسمي، جامعة ورقلة، 2005.

26- محمد بوشنافي : موقف العلماء من بعض قضايا السياسة الجزائرية خلال العهد العثماني، مكتبة الراشد، الجزائر، 2014.

27- محمد نسيب : زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، مطبعة النخلة، الجزائر، 1989.

28- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي : الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

29- نصر الدين سعيدوني : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

30- يحي بوعزيز : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1995.

31- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009.

المذكرات والبحوث الجامعية :

1- جميلي شيماء : تعليم الأهالي وتأثيرات على المجتمع الجزائري، 1830-1900 أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، تاريخ عام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قالمة، 2017-2018.

2- حمدان عائشة : الطرق الصوفية في منطقة القبائل في العهد العثماني، الرحمانية نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018-2019.

3- سعيدة رقاد : المؤسسة العلمية في بايلك الغرب، الجزائر خلال العهد العثماني (1700-1830)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ في لم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2011-2012.

4- صباح عبارسية : موقف الحكام والعلماء من المتصوفة في الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تاريخ الجوائر الحديث والمعاصر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2014-2015.

5- نصيرة الثمينة : الشعر الصوفي المغربي ، أبي مدني القوت وعفيف الدين التلمساني، نموذج : أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، 2017-2018.

6- عبد الكريم مرتاض: الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني وتأثيراتها الثقافية (92-1246ه) (1515- 1830م) أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2015، 2016.

المجلات والموسوعات :

1- عبد القادر صحرواي : الدور السياسي والعسكري للطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني، (16م-19م)، مجلة الحوار المتوسطي، ع3، (د- ت).

2- فارس مسدور وكمال منصوري : الأوقاف الجزائرية كنظرة في الماضي والحاضر، مجلة الأوقاف، ع13، نوفمبر 2018،.

3- محمد بكار : الشيخ محي الدين بن مصطفى والزاوية القادرية، مجلة الآفاق، ع2، مارس 2015.

4- محمد سعيد بن سعد : الشيخ المختار الكنتي العقبي حياته وأثاره، مجلة الذاكرة، ع7، ماي2016.

5- يحي بوعزيز : الدور الديني والسياسي للطرق الصوفية، مجلة الحضارة الإسلامية، ع2، (د،ت).

6- عبد المنعم الحنفي : الموسوعة الصوفية، أعلام التصوف والمنكرين عليها والطرق الصوفية، ط1، دار الرشاد(د،م)،1926.

7-- محمد بن بركة، موسوعة الطرق الصوفية، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

الملاحق

الملحق رقم: 01

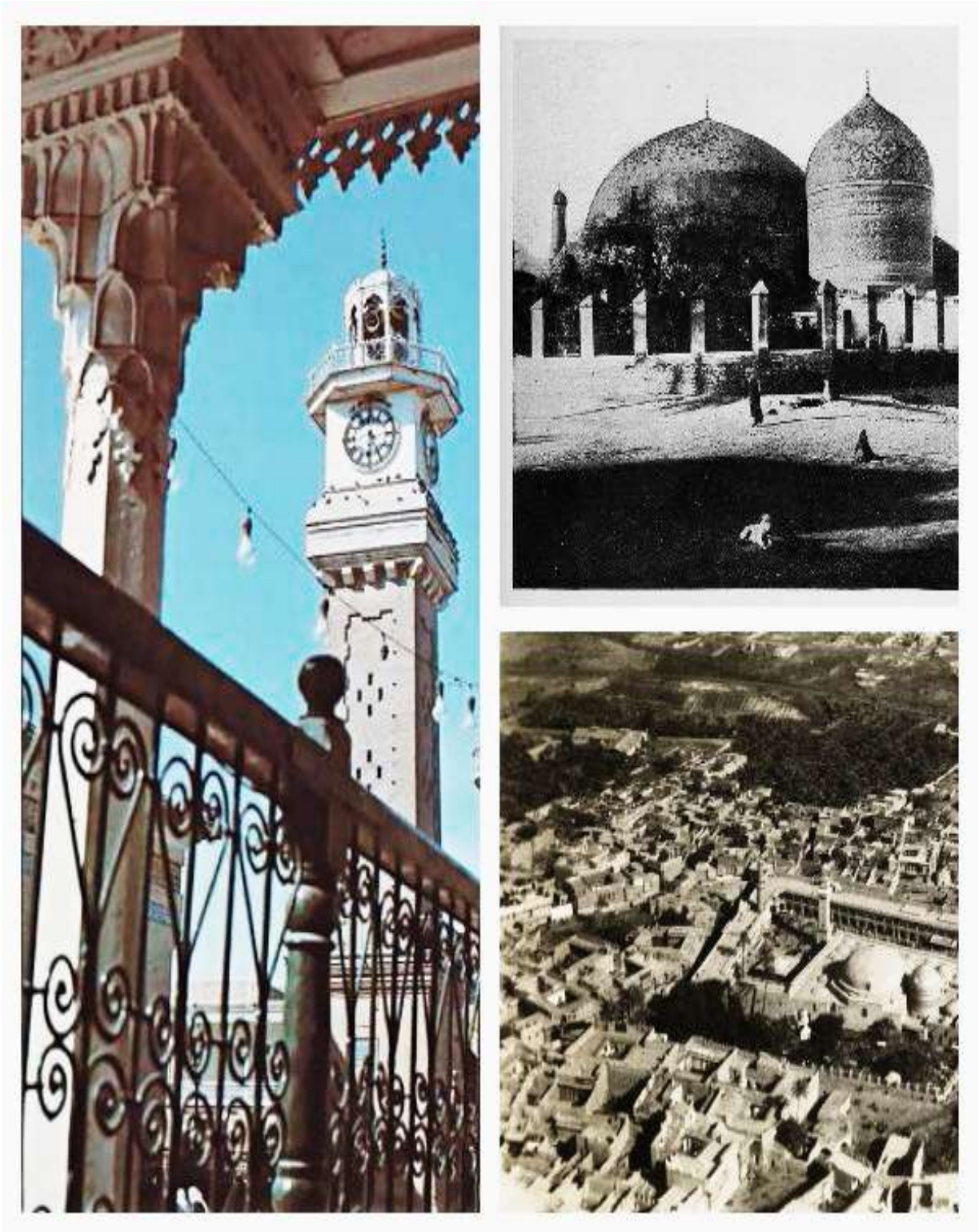

ضريح وجامع الشيخ عبد القادر الجيلاني ببغداد

الملحق رقم : 02

المظهر الخارجي لزاوية القيطنة للشيخ محي الدين

بمعسكر

الملحق رقم : 03

المظهر الداخلي لزاوية القيطنة بمعسكر

الملحق رقم : 04

الزاوية القادرية بالجزائر

بور قلة الرويسات

ملخص الدراسة

لاشك ان مع دخول العثمانيين ارض الجزائر خلال القرن السادس عشر لم تجد ارضا خصبة لبسط نفوذها وتوسع لأكبر قدر واسع لاجل لبسط نفوذها خاصة في الجهة الشمالية للجزائر ولعل السبب الرئيسي في ذلك هوالخطر الاسباني الذي كان له امتداد قبل دخول العثمانيين الى الجزائر ، كما بزر مع دخول العثمانيين الى الجزائر انشار واسع للقوى لروحية التي كانت هي الأخرى مصدر للسطة في ابالة الجزائر ولعل اهم هذه القوى الروحية التي كان لها حضور قوي ونفوذ واسع الطريقة الشاذلية الطريقة الدرقاوية إضافة الى الطريقة الرحمانية والطريقة البوجه الخصوص خاصة خلال القرن 15م ، وقد تمحور موضوع بحثنا هذا حول الطرق الصوفية وعلاقتها بالسلطة العثمانية الطريقة القادرية نموذجا مابين القرن 16م الى القرن 19م ،اندرج ضمن هذا الموضوع إشكالية بحث تمثلت في :

- ماهي اهم القوى الروحية بالجزائر خلال العهد العثماني ؟وما مدى تاثير الطريقة القادرية على المجمع الجزاري ؟ وفيما تجسدت العلاقة بين الطريقة القادرية والسلطة العثمانية ؟

وبعد تحريرنا لهذا الموضوع استخلصنا جملة من الاستنتاجات كانت كإجابات للمشكل المطروح ولعل اهم هذه الاستنتاجات التي توصلنا لها في دراستنا لموضوع البحث نكذر :

- من اهم القوى الروحية التي كان لها نفوذ وإنتشار واسع في الجزائر خلال العهد العثماني الطريقة الدرقاوية والطريقة الرحمانية والطريقة التيجانية
- الدور الفعال للمؤسسات الصوفية في المجتمع لجزائري فنجد انها عملت في المجال الديني نشر الإسلام والحفاظ عن تعاليمه، كما اننا نجدها في المجال الاجتماعي عملت على حل الخلافات والنزاعت بين الأهالي
- – أن ظاهرة التصوف في الجزائر وجدت قبل مجيء العثمانيين خاصة الطريقة القادرية نتيجة تواصل أعلامها بالمشرق عن طريق الرحلات الحجية، فقد تتلمذ على يد هؤلاء جملة من المغاربين، فمؤسس الطريقة القادرية عبد القادر الجيلاني قام بتلقين تعاليم الطريقة لأبي مدين شعيب خلال رحلته إلى الحج والذي تأثر بهذه الطريقة ونقل تعاليمها إلى الشرق الجزائري
- أن من أهم شيوخ الطريقة القادرية الذين كان لهم الفضل في نشر تعاليم الطريقة القادرية عبد الكريم المغيلي في جنوب الجزائر خاصة في توات
- ـ من أشهر مشايخ الطريقة القادرية في الجزائر خلال العهد العثماني الشيخ مصطفى الغريسي الذي قام بتأسيس زاوية في الغرب الجزائري الزاوية القادرية " زاوية القيطنة " وهو جد الأمير عبد القادر، إضافة إلى الشيخ محي الدين والد الأمير عبد القادر الذي

ساهم هو الآخر في نشر وتلقين تعاليم الطريقة القادرية داخل الزاوية وبفضلها أصبحت الطريقة القادرية على درجة كبيرة من الأهمية العلمية في المنطقة

- إن انتقال الطريقة القادرية من الغرب الجزائري إلى الجنوب يعود إلى الشيخ المختار الكنتي والذي يعد من أبرز مشايخ الطريقة القادرية
- إن علاقة الطريقة القادرية بالسلطة العثمانية خلال الفترة الممتدة ما بين(1518-1830) كانت علاقة حسنة في بادئ الأمر ثم تحولت هذه العلاقة إلى التوتر وهذا في أواخر العهد العثماني بسبب التجاوزات التي قام بها الحكام العثمانيين .
- اتضحت سياسة السلطة العثمانية اتجاه الطريقة القادرية في بادئ الأمر بالاحترام والوساطة إلا أنها غيرت من سياستها في القرن 19م والتي اتسمت بمعاداة رجال الدين ومحاولة إخضاعهم لنفوذ البايلك.
- إتسم موقف الطريقة القادرية من التواجد العثماني في إيالة الجزائرية والذي كان بادئه التأييد والموالاة إلا أنها غيرت من موقفها بسبب سياسة السلطة العثمانية أواخر عهدها في الجزائر.

Study summary

There is no doubt that with the Ottomans entering the land of Algeria during the sixteenth century, it did not find fertile ground to extend its influence and expand to the largest extent in order to extend its influence, especially in the northern part of Algeria. Perhaps the main reason for this is the Spanish threat that had an extension before the Ottomans entered Algeria, as a button with the entry The Ottomans to Algeria are a wide spread of spiritual powers that were also a source of power in Abbala Algeria. Perhaps the most important of these spiritual forces that had a strong presence and wide influence, the Shadhili order, the Dergawi order, in addition to the Rahmani order and the Tareeqah in particular, especially during the fifteenth century AD. The topic of our research revolved around The Sufi orders and their relationship with the Ottoman authority The Qadiriya order is a model between the 16th

century AD to the 19th century AD. Within this topic, a research problem was included in the following:

❖ What were the most important spiritual forces in Algeria during the Ottoman era, and what was the effect of the Qadiriya order on the butchery complex? And as embodied the relationship between the Qadiriya and the Ottoman authority?

After we edited this topic, we drew a number of conclusions that were as answers to the problem at hand. Perhaps the most important of these conclusions that we reached in our study of the topic of the research are reckless.ذ

- Among the most important spiritual forces that had wide influence and spread in Algeria during the Ottoman era were the Dergawi order, the Rahmani order, and the Tijaniyya order.
- The effective role of Sufi institutions in society for an Algerian, so we find that they worked in the religious field to spread Islam and preserve its teachings, and we also find that

in the social field it worked to resolve disputes and conflicts between the people.

- The phenomenon of Sufism in Algeria existed before the advent of the Ottomans, especially the Qadiriya order, as a result of its flags communicating in the East through the pilgrimage journeys. Tareeqah and transfer of its teachings to the Algerian East
- That one of the most important sheikhs of the Qadiriya order who had the merit in spreading the teachings of the Qadiriya order was Abd al-Karim al-Maghili in southern Algeria, especially in Touat
- One of the most famous sheikhs of the Qadiriya order in Algeria during the Ottoman era was Sheikh Mustafa El Gherissi, who founded a zawiya in the west of the Algerian Zawiyat al-Qaytinah, and he is the grandfather of Emir Abdelkader, in addition to Sheikh Mohieddin, the father of Emir Abdelkader, who also contributed to spreading and indoctrinating the teachings of the Tariqa. Al-Qadiriyah inside Al-Zawiya, and

thanks to it, the Qadiriya order has become of great scientific importance in the region

- The transfer of the Qadiriya order from the west of Algeria to the south goes back to Sheikh Al-Mukhtar Al-Kunti, who is considered one of the most prominent Sheikhs of the Qadiriya order

• The relationship of the Qadiriya order with the Ottoman authority during the period between (1518-1830) was a good relationship at first, then this relationship turned into tension, and this was in the late Ottoman era due to the excesses of the Ottoman rulers.

- The policy of the Ottoman authority towards the Qadiriya order was evident at the beginning with respect and mediation, but it changed its policy in the nineteenth century, which was characterized by hostility to the clergy and an attempt to subjugate them to the influence of the Balik.

- The position of the Qadiriya order towards the Ottoman presence in Ayala al-Jazairia was characterized by support and loyalty, but it changed its position due to the policy of the Ottoman authority at the end of its reign in Algeria.

الحمد لله